

بروفيسور إندونيسي
ابتكر «أنفاً» لكشف المكونات
«غير الحلال»

المحكمة الأوروبية لحقوق
الإنسان: الإساءة للرسول
ليست حرية تعبير

الرابطة تندد بالجريمة الإرهابية
ضد كنيس في مدينة بيتسبرغ
الأمريكية



المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي:
استقرار المملكة وأمنها خط أحمر

الأساطير

السنة ٥٥ العدد ٦٢٦ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ - نوفمبر ٢٠١٨ م



أميناً عاماً لرابطة
العالم الإسلامي - ١٤٣٦ هـ

**الأمير خالد الفيصل يكرم العيسى
الفائز بجائزة الاعتدال للعام 2018م**





المجلس الأعلى للرابطة: وقفة قوية ونبيلة مع الحق والعدالة

هيمنة على أحد.

– أن نبذل قصارى جهدنا في توحيد كلمة المسلمين وإزالة عوامل التفكك المحيقة بالمجتمعات الإسلامية المنتشرة في بقاع الأرض.

– أن نساند كل ما يدعو إلى الخير.

– أن نعلن لا شعوبية ولا عنصرية في الإسلام.

– أن نوحّد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض بطريق إيجابي سليم.

– أن نستخدم جميع ما نملكه من وسائل روحية ومادية وأدبية لتحقيق ما نصبو إليه في هذا الميثاق».

يا له من ميثاق، يعكس حقيقة ما تجسده رابطة العالم الإسلامي وما تعمل من أجله وما تصبو إليه؛ من الخير إلى الخير وبعمل الخير، للجميع أمماً وشعوباً وقبائل، بلا تفرقة أو تمييز أو تحيّز. وتعكس تمثيلها الصادق للدين الإسلامي؛ دين الرحمة للعالمين، وللشعوب الإسلامية التي ظلت دوماً في أغلبيتها الساحقة أمة وسطاً محبة للسلام والرحمة رافضة للشر والشيطان، امتثالاً لسيرة رسولها الكريم صلى الله عليه وسلم، وستبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كان للمجلس أيضاً، في دورته الثالثة والأربعين، وقفة قوية ونبيلة مع الحق والعدالة، حين أعرب باسم الشعوب الإسلامية عن تضامنه الكامل مع المملكة العربية السعودية قيادةً وشعباً. وأدان المحاولات اليائسة التي تستهدف المملكة من قبل لفيّ المتربصين، مؤكداً أن استقرار المملكة وأمنها بالنسبة للعالم الإسلامي خط أحمر. فقد استقرأ المجلس حقيقة أنها حملة مغرضة متربصة لا ترمي خيراً أو عدالة، وإنما تستهدف صرحاً رائداً في خدمة الحرمين الشريفين ورعاية قاصديهما ورمزاً روحياً لقيادة مستحقة للعالم الإسلامي.

استقرأ المجلس في رفضه وإدانته هذه، من يقف خلف هذه الحملات، من جهات إعلامية وسياسية متطرفة، إما إلى أقصى اليمين أو إلى أقصى اليسار. قد يكون هجومها اليوم على قضية أو دولة بعينها، إلا أن تاريخها ينضح بالتعدي على الرموز والمقدسات؛ إسلامية وغير إسلامية، وإن ارتدى بعضها شعارات براقة مثل المهنية والحرية وحقوق الإنسان وغيرها.

”

شهد مقر الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة؛ قبلة المسلمين ومأوى أفئدتهم وعاصمتهم الكبرى المقدسة، التّمام المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثالثة والأربعين.

هذا المجلس الذي التأم أخيراً، شهد حضور ٤٥ عضواً من كبار علماء الأمة وحكمائها، ذوي الفقه والرأي، والمشورة والحكمة، والتأثير والتقدير؛ في محيطهم الإسلامي الكبير، ومنهم كثيرون يتقلدون مسؤوليات رسمية رفيعة في بلدانهم ويحظون بتقدير عالمي، وهم يجتمعون مرة كل أربع سنوات برئاسة سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية رئيس المجلس الأعلى للرابطة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، وبحضور معالي الأمين العام نائب رئيس المجلس الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى.

ناقش المجلس جملة من الموضوعات، منطلقاً في ما تناوله من ميثاق الرابطة التأسيسي، وقد تصدرت مناقشاته قضية فلسطين، التي جدّد المجلس تأكيده على أنها قضية المسلمين الأولى، إضافة إلى مستجدات الأوضاع في سوريا واليمن، ومأساة مسلمي الروهينغا، علاوة على مكافحة أفكار الجماعات المتطرفة مثل القاعدة وداعش ومن في حكمهم، وأهمية تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات بآليات فاعلة ومثمرة. كما ناقش المجلس أوضاع المسلمين في الدول ذات الأغلبية غير المسلمة.

وهنا مناسبة للتذكير بميثاق رابطة العالم الإسلامي التأسيسي الاستثنائي شكلاً ومضموناً. هذا الميثاق الذي اجتمع فيه أعضاء الرابطة على عقيدة وعهد لله تعالى لا لغرض سياسي أو طمع دنيوي. وجاء في مضمونه المهيّب: «نحن أعضاء رابطة العالم الإسلامي الممثلين له؛ تمثيل عقيدة وإيمان، نعاهد الله تعالى على:

– أن ندعو الأمم عامة إلى التسابق في ميدان العمل لخير البشرية وإسعادها وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها وإيجاد المجتمع الإنساني الأفضل.

– أن نشهد الله على أننا لا نريد إفساداً لأمر أحد ولا سيطرة ولا

المحتويات

4

الأمير خالد الفيصل يكرم معالي
أمين عام رابطة العالم الإسلامي
بجائزة الاعتدال



10

د. العيسى: محاضن التربية
والتعليم في طليعة معززات
روح المواطنة



15

المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي:
استقرار المملكة وأمنها خط أحمر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّابِطَةُ

شهرية - علمية - ثقافية

الأمين العام

أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

مدير عام الإعلام والنشر

أ. عادل بن زامل الحري

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير

ياسر الغامدي

المراسلات:

مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة»
لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر
للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع
الرابطة على الإنترنت www.themwl.org
أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - دمد: ١٦٥٨-١٦٩٥



رابطة العالم الإسلامي تدين الاعتداء الإرهابي بمحافظة المنيا المصرية

مكة المكرمة:

أدانت رابطة العالم الإسلامي الاعتداء الإرهابي الذي استهدف حافلة للركاب بمحافظة المنيا بجمهورية مصر العربية الشقيقة، وأدى لمقتل وإصابة عدد من الأبرياء.

وأكدت الرابطة في بيان صدر عن أمانتها العامة إدانتها لهذا الاعتداء الإرهابي، مؤكدة أن الشعب المصري كما هو دائماً يدرك الدوافع الشريرة وراء هذا الاعتداء الذي يستهدف بيأسه وبؤسه وحدة واستقرار جمهورية مصر العربية، وأن مصر التاريخ والانتصارات هي بعون الله تعالى قادرة بما امتن عليها سبحانه من عزيمة وكفاءة قيادتها على ملاحقة فلول الإرهابيين ودحر شرهم، وأن علماء ومفكري مصر سيُفَوِّتُونَ الفرصة على كل من يحاول العبث بفكرهم ومنهجهم السوي في ظل دعم قيادتهم والتفافهم حولها «ولا يحق المكر السيء إلا بأهله».

وعبر البيان عن صادق العزاء والمواساة لأهالي ضحايا الاعتداء الإرهابي، سائلاً الله تعالى للمصابين الشفاء العاجل.

العدد: ١٢٦

ربيع الأول ١٤٤٠ هـ - نوفمبر ٢٠١٨ م



غلاف العدد

” رابطة العالم الإسلامي توقع اتفاقية تعاون مع ثاني أكبر وأهم متحف عالمي“

21



” رابطة العالم الإسلامي تقدم مساعدات عاجلة وتقيم أول مركز طبي لعلاج ضحايا زلزال سلاويسي“

43





الأمير خالد الفيصل يسلم د.العيسى جائزة الاعتدال

الأمير خالد الفيصل يكرم معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي بجائزة الاعتدال

جدة - الرابطة:

دعا معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى إلى العناية بفحوى الخطاب الإسلامي والالتزام بحسن الظن عند الحديث مع المختلف حضارياً ودينياً، لافتاً إلى أن سوء الفهم ينحصر في منطقة فراغ ناشدت منذ زمن حضوراً واعياً وكلمة سواء تحفل بالرصيد المعرفي والخطاب الرصين، مع رحمة بالآخرين، تُدرك أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً، ولجعلهم أمة واحدة.

وقال معاليه في كلمته بالحفل: «نتشرف جميعاً بأن نكون في رحاب ركب الاعتدال في منظومة دولة العدالة والقيم، والأفق الواسع، المنفتح بإشراقه مُضيئة على الجميع وفق هدي كريم من شرعنا الحكيم، تلك الخطى الرشيدة تمثل منطقة التوازن بين الإفراط والتفريط؛ فدين الله تعالى وسط بين الغالي فيه والجافي عنه».

جاء ذلك خلال تكريم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة لمعالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي والمشرف العام على مركز الحرب الفكرية الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الفائز بجائزة الاعتدال لهذا العام ٢٠١٨م في الحفل الذي أقيم بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.



د. العيسى يلقي كلمته في الحفل

د. العيسى يدعو إلى العناية بفحوى الخطاب الإسلامي والالتزام مع الآخر بحسن الظن

مع ضمانات الاحتياط في إطارها المعقول. وزاد د. العيسى: «إذن فَلِمَ الصراع الحضاري في بُعدهِ الديني وغيره، حيث احتل في بعض المشاهد التاريخية وهو يُطل بشؤم.. السطو والكرهية.. احتل قيم العدالة والتفاهم والتعايش والتعاون، ساعياً في غمرة مجازفاته لأن يواجه سنة الخالق في كونه، نعم؛ لا ننكر أن هناك شبهات في منتهى الهشاشة والضعف، تولد عن عدم تفكيكها سلبياً تراكمت مع الزمن، وكلُّنا ندرك أبعادها على الإسلام بوجه عام، وعلى

مجازفة الاعتدال في بعض الداخل الإسلامي تركز على منطلقات خاطئة أدت إلى نتائج فادحة

وأضاف: لقد تَرَجَّمت ذلك كله سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وسُمُو وليِّ عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان ابن عبد العزيز حفظهما الله تعالى، فكان منهما القول والعمل.. في امتداد مبارك لقاعدة التأسيس التي أرسى دعائمها الملك عبد العزيز رحمه الله وطيب ثراه. وكلنا هذا المساء تثمين وتقدير لهذا الصرح الكبير المُسَخَّر لخدمة اعتدالنا الشرعي والوطني، برؤية ورسالة وأهداف وبرامج، تستحق الثناء والدعاء، وقد رعى معهدهُ الأكاديمي موسوعة الاعتدال - فكراً وسمتاً - سمو الأمير خالد الفيصل، أجزل الله مثوبته.

وتابع قائلاً: لقد تشرفْتُ بهذه الجائزة، وكنتُ سعيداً بحيثيات المنح، عندما ربطتُ الأمر بإبراز منهج الاعتدال السعودي في المحافل الدولية.. نعم ليس المتشرفُ بكم سوى ناقل للاعتدال السعودي إلى عددٍ من المنصات والمحافل الدولية عبر جَوَّارات ومبادرات وبرامجٍ عملية، امتدت بحمد الله لأكثر من عقْدٍ من الزمن شملت محاور: دينية، وفكرية، وحقوقية، أفدت منها أن مكنن التوجُّس والصراع الحضاري ينحصر في الخطاب، وفي فهم واستيعاب الآخر، وينحصر أيضاً في غياب حسن الظن بطاقته المُشعة والأسرة،



مدير جامعة المؤسس د.العيسى استحق الجائزة تقديراً لجهوده العالمية في إبراز دور الاعتدال السعودي

أمين الرابطة: نتشرف برحاب ركب الاعتدال في منظومة دولة العدالة والقيم والأفقي الواسع

البحث عن حيثيات أطروحاتهم، نقول ذلك لأنه بالاستقراء والتتبّع وجدنا أن لبعض الداخل الإسلامي تأثيراً على تصعيد شيء من فصول هذه الأطروحة، يقول الحق سبحانه: «وإذا قُلتُم فاعِدِلُوا ولو كان ذا قُربى»، إن أكثر كِتَاب تُرجم للعربية في هذا الخصوص هو كتاب الصدام الحضاري لصموئيل هنتنجتون، على حين ربما لا يُعرف بعضنا الكتب والمقالات المخالفة لنظريته، بل إن هذا الكتاب جاء أصلاً رداً من مؤلفه على كتاب لأحد تلامذته يخالف أطروحته.

وشدد د.العيسى على أهمية التذكّر بأن مجافاة الاعتدال في بعض الداخل الإسلامي ترتكز على منطلقات خاطئة أدت إلى نتائج فادحة، قادت أصحابها بعد أن استحكم عليهم الانغلاق إلى كيل الاتهامات لكل من حاول إنارة الطريق، وذلك بدافع من سوء الظن بهم من جهة، ومن عدم الدراية بتفاصيل وأبعاد السياقات اللازمة ذات الصلة بالتدابير العامة، وأساليب معالجتها من جهة أخرى. وأوضح من هنا نجد المجازفة في طلب حمل حالات الشأن العام على حالات الشأن الخاص، مع أن لكل منهما قواعد تختلف عن الأخرى، فالاحتياط في أمر الجماعة يختلف عن أمر الأفراد ومثل ذلك في باب سد الذرائع، وقواعد الترجيح بين المصالح والمفاسد وغيرها، وكلما ضاق الأفق اتسع الجهل وامتد الخطأ، والعكس صحيح، وما كل حامل فقه بفقيره، وإن تكلف في الاستدلال وأسهب؛ ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه

سمعة مفاهيمنا الدينية والفكرية بشكل خاص، فرفعت على إثرها شعارات الإسلاموفوبيا يقودها في الغرب من يُسمون بأقصى اليمين، وعليهم من عقلاء الغرب أنفسهم رادٌ وعاتبٌ». وأضاف: لا يكفي في هذه المساجلة أن أخطط أو أرسل البعثات المجردة، فهذا الميدان يتطلب قبل الهيكلية ميكنة على مستوى الكفاءة والمسؤولية، وهي بحمد الله كثيرة متوافرة تتطلب التنقيب والدعم، ونعلم جميعاً أن الفجوة بين الشرق والغرب متى نُفخ فيها ولو بإظهار المخالفة الثقافية في صورة التمايز والاستفزاز في مناطق السيادة الثقافية الخاصة، فإنها أول شرارة تُضرم الصراع الحضاري، وهي مع الأسف باعثة صدامه بامتياز، ولا نقصد بهذا ممارسة الخصوصية الدينية المشروعة. يتلو ذلك - من بعض الطرفين - استدعاء ما يسمى بفكرة المؤامرة الدينية المبالغ في كثير منها.

وأوضح: لقد أفادتنا عظة التاريخ أن ذلك الصدام والصراع لم يُنتج سوى المزيد من المعاناة والتبعات مع الصد عن الإسلام تحديداً، ولقد كتب غربيون وهم قلة عن حتمية ذلك الصدام مع الإسلام، وقبل أن نحاكمهم على ما كتبوا، يلزمنا





جائزة الاعتدال: جهود د. العيسى في مكافحة التطرف وتعزيز قيم الوسطية أحدثت حراكاً إيجابياً في الخطاب الإسلامي

شبهات في منتهى الهشاشة والضعف تولد عن عدم تفكيكها سليبات تراكمت مع الزمن

الأفكار المتطرفة بخلفيته العلمية وخطابه الإسلامي المعتدل، واعتراض رسائل تلك الأفكار عبر كثير من المواقع التي تبوأها.

وقد منحت الجائزة لمعالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي والمشرف العام على مركز الحرب الفكرية، نظير جهوده في نشر الاعتدال والوسطية وقيم الإسلام الحقيقية ومحاربة التطرف عبر مختلف المناصب التي تولاها وبعد مسيرة طويلة في عمله بالسلك القضائي وتدرجه في العديد من المناصب التي أدارها بحنكة وقدرة، وساهمت في اختياره أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي في منتصف العام ٢٠١٦، ومنذ توليه رابطة العالم الإسلامي حرص على نشر القيم الإسلامية الحقيقية دون تحريف أو زيادة، وبشكلها الوسطي المعتدل، ليحقق الكثير من النجاحات على مستوى العالم الإسلامي والدولي في رحلاته المتواصلة لكل دول العالم خلال فترة لم تتجاوز العامين، وساهم العيسى في محاربة أصحاب الأفكار المروجة للفكر المنحرف والمضلل للشباب السعودي والعربي والمسلم على خط سواء، وهو ما أهله ليكون مشرفاً عاماً على مركز الحرب الفكرية في وزارة الدفاع العام الماضي ٢٠١٧م.

حتى يُبلَّغهُ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه».

وتابع: ما كل من احتاط وتنسك أصاب الحق، حتى يُحسن القول والعمل، وقد عاد بالسلب على الدين بعض خلق وهم يَحْسَبُونَ أنهم يُحَسِّنُونَ صنعاً، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (وهو مُعْضَبٌ ذات يوم) مخاطباً داخل الشجرة الطيبة حيث لا عصمة إلا له صلى الله عليه وسلم فيما يُبلغ عن ربه، قال: «يا أيها الناس إن منكم مُنْفرين»، ولذا ما أحوج الأمة إلى مَرْجعية علمية واحدة، تُصدّر عنها في الشأن الديني العام، وعندما نقول «العام»، حتى لا نصادر الاجتهاد والتَّمَذُّبَ في الإطار الشرعي، وكذلك أيضاً لا نصادر حرية اختيار الأفراد الأرفق بهم في المسائل الشرعية الفرعية، على هدي الإسلام في التسديد والمقاربة، واختلاف الفتوى والحكم باختلاف الزمان والمكان والعادات والأحوال.

بعد ذلك ألقى معالي مدير جامعة الملك عبدالعزيز الدكتور عبدالرحمن بن عبيد اليوبي كلمة بهذه المناسبة قال فيها: إن معالي الدكتور العيسى استحق هذه الجائزة بجهوده العالمية في إبراز دور المملكة في مجال الاعتدال فهنيئاً له بالجائزة وهنيئاً للجائزة بمعاليه.

واستعرض الحفل سيرة الفائز وجهوده الداعية لمكافحة التطرف الفكري وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال المنبثق من تعاليمنا الدينية السمة فقد أحدث حراكاً إيجابياً في الخطاب الإسلامي، معتمداً أصالته وثابت هويته، منطلقاً منهما إلى مرونة الطرح والاستيعاب الحاضن للجميع، المرتكز على عالمية الشريعة ورحمتها بالإضافة إلى محاربته

رابطة العالم الإسلامي تندد بالجريمة الإرهابية ضد كنيس في مدينة بيتسبرغ الأمريكية



مكة المكرمة:

الدولي لمواجهة آلة التطرف التي لا تعرف ديناً ولا عرقاً في سبيل تحقيق أهدافها الشريرة. وأكد د. العيسى تضامن رابطة العالم الإسلامي باسم الشعوب الإسلامية المنضوية تحت مظلتها الجامعة من مقرها الرئيس مكة المكرمة مهبط الوحي الإسلامي وقبله المسلمين، وباسم مجامعها وهيئاتها ومراكزها العالمية مع أهالي الضحايا والسلطات الأمريكية، مشيراً إلى أن الاعتداء الإرهابي تسبب بألم وحزن بالغ وأنه وأمثاله يسعى في غمرة تخبطه ويأسه لمحاولة تأجيج الصراعات الدينية محاولاً هزيمة الوعي والسلام المتجذر في أعماقنا، معبراً عن صادق تعازيه لأسر الضحايا، ومتمنياً للجرحي الشفاء العاجل.

أدانت رابطة العالم الإسلامي جريمة إطلاق النار في كنيس بمدينة بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا الأمريكية، وما خلفته من قتلى وجرحى، معبرة عن أحر التعازي والمواساة لأهالي ضحايا الاعتداء الإرهابي.

وقال معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للعلماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى إن الرابطة تدين بأشد العبارات استهداف الأمنين، وتُجرّم الإضرار بدور العبادة وانتهاك حرمتها، مضيفاً أن هذا الاعتداء الإرهابي المتجرد من كل المبادئ والقيم، استهدف أنفساً بريئة وأرواحاً آمنة، ولا يمكن أن يزيدنا الأول إيماناً بتعزيز التكاتف والتعاون

د. العيسى يستقبل منسق مجموعة الرؤية الاستراتيجية بين روسيا والعالم الإسلامي



الرياض - «الرابطة»
استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى في مكتبه بالرياض، معالي منسق مجموعة الرؤية الاستراتيجية بين روسيا والعالم الإسلامي السفير الدكتور فينيامين بوبوف والوفد المرافق له، بحضور السيد إيغور بوسيهين، نائب السفير مستشار السفارة الروسية لدى المملكة العربية السعودية.
وقد جرى خلال الاستقبال بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



د. العيسى يلقي كلمته الرئيسية في الملتقى

خلال كلمته بملتقى المواطنة الشاملة المنعقد في أبوظبي د.العيسى: محاضن التربية والتعليم في طليعة معززات روح المواطنة.. ومؤسسات الاندماج تعاني التفرد في برامجها

أبوظبي: أكد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى أن المواطنة عَقْدٌ سياسي واجتماعي نجد تفاصيله الأمانة في أحكام الدستور والنظام، كما نجد رُوحه الوجدانية الملهمة (طوعية) في محاضن الأسرة والتعليم التي عليها الرهان الكبير في تحقيق قيم المواطنة.

محاضن الأسرة والتعليم عليها الرهان الكبير في تحقيق قيم المواطنة

من حق أي أقلية المطالبة بخصوصيتها الدينية والثقافية في إطار الدستور والنظام



المقابل لأبد من حماية الحُرّيات المشروعة وخاصة ما كان منها مُعزّزاً وداعماً للمواطنة.

وتابع إننا من هذا المكان نُقدّر فكرة وزارات الاندماج الوطني في دول التنوع الديني والعرقي لكن لا بد من المصارحة بأن بعضها يعاني ثغرات بسبب عدم المشاركة الكافية لجميع التنوع الوطني في صياغة برامجها حيث تنفرد بعض تلك الوزارات مستقلةً بوجهة نظرها الخاصة لتفرضها على الآخرين، ومن ثم يأتي اتهامها أحياناً بالفشل أو الانحياز السلبي والعنصرية، وأيضاً ربما غاب بعض هذه الوزارات عن الحضور المجتمعي بالفعاليات المعززة للاندماج الحقيقي على حين كان يُفترض أن تُعطي باستمرار رسائل جادة وعملية تؤكد على افتخارها بتنوعها الوطني، وأن تؤكد دوماً على اعتباره عاملاً لبناء وازدهار للمستقبل.

وأعتبر معاليه أن من الثغرات التي يجب سدها عدم إتاحة الفرصة للإعلام المزايد من أجل مصالحه الحزبية أو الفكرية أو العرقية أو المادية على حساب تلك القيم الوطنية الحاضرة

وقال في كلمته الرئيسية في ملتقى المواطنة الشاملة المنعقد في العاصمة الإماراتية أبوظبي بمشاركة شخصيات دينية وفكرية وسياسية أنه عندما تعتمد برامج المواطنة ترسيخ مبادئها العليا كقيمة أخلاقية داخل نسيج المجتمع الواحد فإنها تأتي بالنتائج المنشودة في مواجهة تحدي الفجوات والفوارق في مجتمعات التنوع الديني والثقافي والعرقي، وكذلك في مواجهة حملات التمييز والكراهية بسطحية تفكيرها ومجازفاتها باستقرار أوطانها في زمن يُفترض أن يكون قد تجاوز بوعيه الديني والمدني تلك التصرفات الهمجية.

وزاد أن من مُسلّمات المنطق أن نتحدث عن المسؤولية التضامنية (في موضوع المواطنة) كركيزة أساسية في بناء الوئام والسلم المجتمعي بكافة تنوعه، حيث تظل المواطنة قاسماً مشتركاً بين الجميع لا يجوز المساس بها تحت أي ذريعة، فيما يجب على المؤسسات الحكومية المختصة السهر على هذه القيمة، ومن الخطأ أن يُقبل من الأفراد أو المؤسسات أي تبريرات مهددة لسياج الوحدة الوطنية، وفي



جانب من الملتقى الذي شهد حضور عدد من الشخصيات الدينية والفكرية والسياسية

ولاسيما ما كان منها متبنياً لرفع شعارات تدعو للكراهية والعنف أو تطلب سن القوانين ذات التمييز والإقصاء، أو التساهل في ممارسات التمييز الوظيفي أو فرض ثقافة الأكثرية على الأقلية بهدف صهرها بما يحمله ذلك كله من إنذارات مبكرة على مستقبل انسجام وقوة الوحدة الوطنية، وهذا لا يعني التدخل في الخصوصيات والحريات المشروعة لكن من المهم أن ندرك بأن الحرية تقف عند حدود أحكام الدستور والنظام والمصلحة العليا للدولة الوطنية في سُلّمها ووثامها.

وأكد أنه من المهم نشر الوعي برفض استدعاء الأحداث التاريخية ومحاكمتها مجدداً فالتاريخ السابق سواء أكان سياسياً أو دينياً أو عرقياً يتحمله بكافة آثاره أصحابه، وليس من العدل ولا المنطق أن ألوم به الآخرين لمجرد أنه امتداد ديني أو عرقي أو جغرافي أو سياسي لمن سبق، وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى عمن مضى: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون».

وقال معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي إن التاريخ الإسلامي تحدث بالمنطق الصحيح عندما وصف ثلة من

أبناء الأقليات يواجهون اليمين المتطرف بتضحياتهم الوطنية.. وعزلتهم إنذار مبكر بفشل برامج الاندماج

والحارسة للجميع، حيث ضحى أبناء الأقليات الدينية والعرقية وفاء لأوطانهم التي فتحت لهم ولآبائهم أبوابها، ثم يأتي التطرف في أقصى يمينه ليثير النعرات على حساب تلك التضحيات، وعلى حساب تلك الوحدة بسُلّمها الاجتماعي الذي يُمثل المساس به مخاطرةً بحماية أهم ركائز المصلحة الوطنية العليا.

ودعا معاليه ببرامج الاندماج الوطني لمعالجة أي عزلة ذات جوانب سلبية سواء أكانت تعليمية أو دينية أو عرقية أو غيرها

المحاكمات التاريخية أجبت الصراعات والكراهية.. ووقائع التاريخ في ذمة أصحابها دون غيرهم



الشيخ محمد بن زايد يستقبل د. العيسى والمشاركين في الملتقى

الأقليات الدينية والعرقية أدرى بشؤونها.. والتدخل الخارجي يدق إسفيناً بين وئام تنوعها الوطني

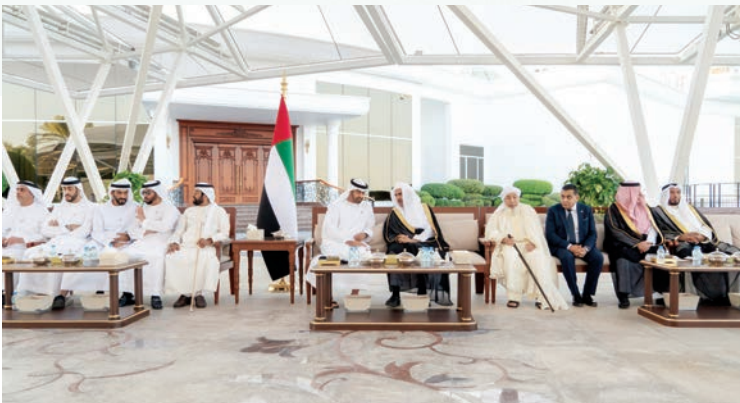
مناهج التعليم في دول التنوع عليها مسؤولية مخاطبة الجميع بأساليب داعمة لوائها وسلمها

لتلك الأخطاء، والجواب في سياقه العادل والمنصف مختصر في قول الخالق سبحانه في الآية السابقة، وهذا يشمل الجميع في تاريخ الأديان كافة حيث مارس بعض أتباعها عبر امتداد زمني طويل أخطاء فادحة لحمل الناس على اعتناق عقيدتهم مع السماح بتمرير المصالح السياسية من خلال مظلتهم الدينية.

ثم استعرض الشيخ د. محمد العيسى أهم معالم خارطة طريق المواطنة المشتركة في دول التنوع من تسعة محاور.

مؤرخيه ما يُسمَّى بالحملات الصليبية على الشرق بحملات الإفرنج، بل إن اسم الإفرنج تولد بعد تلك الحروب، وهي نسبة عرقية لا دينية، حيث امتنعت تلك الالة التاريخية عن نسبتها للدين المسيحي لكونها لا تمثل أصل القيم الدينية لأهل الكتاب من جهة، ولأنها من جانب آخر أول ما بدأت بقرى أرثوذكسية أبادتها بالكامل، ومن جهة ثالثة فإن المسيحيين العرب كانوا جنباً إلى جنب مع المسلمين العرب في مواجهة تلك الحملات التي قطع يقيناً بأن الخالق سبحانه لم يرض بما حصل فيها من مجازر ومآس أخرى مع أنها رفعت زوراً راية الرب لتبرير توسعها وهيمنتها السياسية والدينية في إطارها المذهبي.

وأشاد معاليه بالموقف التاريخي والشجاع للبابا يوحنا بولس الثاني عندما اعتذر علناً عن أخطاء الكنيسة الكاثوليكية في الماضي، مضيفاً أن السؤال اليوم هو هل نعادي الكنيسة



الإنسانية أحوج ما تكون لحاملي شعارات الوئام والسلام لا لمثيري الكراهية والعنصرية



برئاسة المفتي العام وحضور ٤٥ عضواً من كبار علماء ووزراء الدول الإسلامية

المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي:

استقرار المملكة وأمنها خط أحمر

استهداف المملكة يتجاوز إلى المساس بالاستقرار الدولي سياسياً وأمنياً واقتصادياً

بمكة المكرمة، التي انعقدت برئاسة سماحة المفتي العام للمملكة رئيس المجلس الأعلى للرابطة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، بحضور معالي الأمين العام نائب رئيس المجلس الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، و٤٥ عضواً من كبار علماء ووزراء الدول الإسلامية.

وأكد المجلس أن هذا الاستهداف لن ينال من المملكة العربية السعودية بريادتها المستحقة للعالم الإسلامي،

مكة المكرمة: «الرابطة»

أعرب المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي باسم الشعوب الإسلامية، عن تضامنه الكامل مع المملكة العربية السعودية قيادةً وشعباً، مُدينًا المحاولات اليائسة التي تستهدف المملكة من قِبَل لُفِيف المتربصين، مؤكداً أن استقرار المملكة وأمنها بالنسبة للعالم الإسلامي خط أحمر.

جاء ذلك خلال اجتماع المجلس في دورته الثالثة والأربعين



سماحة المفتي يرأس اجتماع المجلس

• للمملكة رمزية إيمانية وحضارية وحضور راسخ في وجدان المسلمين

أن أمن واستقرار المملكة العربية السعودية خط أحمر بالنسبة للمسلمين، مؤكدين تأييدهم لما صدر عن المملكة من بيان حكيم يتسم بالثقة والحزم في مواجهة أساليب الارتجال والأغراض.

وناقش المجلس جملة من الموضوعات، تصدرتها قضية فلسطين، ومستجدات الأوضاع في سوريا واليمن، ومأساة مسلمي الروهينغا، علاوة على مكافحة أفكار الجماعات

• المجلس الأعلى للرابطة يدعم إنشاء مركز عالمي للتواصل الحضاري

منبهاً المجلس على رمزيتها الروحية حيث شرف خدمة الحرمين الشريفين ورعاية قاصديهما، وهو ما عمق من رسوخ جلالها في وجدان المسلمين علاوة على سجلها المشرف في دعم جهود الأمن والسلام الدوليين ومحاربة التطرف والإرهاب والإسهام الفاعل والمؤثر في حماية العالم من شروره، فيما تحاول حاضنات التطرف والشر بما تنفقه على وسائط الاستئجار الإعلامي الترويج لجرائم غسل مواردها المفبركة لتميرها فيما سقطت مصداقيتها وانسأقت في تصريحات إدانة في شأن لا يزال قيد الاستطلاع والاستنتاج ما يعكس أهداف تلك الحملة. وأوضح المجلس أن الرصيد الكبير الذي تحتله المملكة في قلوب المسلمين لن ينضب فهو نابع من ثابت إيماني، ويقين صادق بكفاءة رعايتها لمقدساتهم بعمل إسلامي رائد في بعده الوسطي ومهارته القيادية الحاضنة. وبين أن ما تتعرض له المملكة يُعد استفزازاً لمشاعر مئات الملايين من المسلمين، وهو لا يستهدف استقرارها فحسب، بل ي طال الاستقرار الدولي سياسياً وأمنياً واقتصادياً. وشدد أعضاء المجلس في كلماتهم خلال الاجتماع، على



اجتماع المجلس بحضور أكثر من ٤٥ عضواً من كبار علماء ووزراء الدول الإسلامية.

العالمي والتشارك المصالحى ودعوات التعايش السلمى. وحث المجلس المسلمين في تلك الدول على القيام بواجبهم في توعية أبنائهم في مواجهة أي من أساليب التسلل السلبى نحو أفكارهم بما يحصنهم من الأفكار والجماعات المنحرفة، ويعكس محاسن دينهم وحقيقة ما اشتمل عليه من قيم إنسانية سامية لشركائهم في الوطن، مع التبرؤ التام من جميع الأعمال الإرهابية والأفكار المتطرفة التي

المتطرفة مثل القاعدة وداعش ومن في حكمهم، وأهمية تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات بآليات فاعلة ومثمرة.

كما ناقش المجلس أوضاع المسلمين في الدول ذات الأكثرية غير المسلمة، مبدياً أسفه وقلقه من استمرار بعض مظاهر العنصرية والكراهية ورفض الآخر ورفع شعارات «الإسلاموفوبيا»، في عصر الانفتاح والتقارب



جانب من أعضاء المجلس



مجتمعاتهم ودعم استقرارها وتحقيق الاندماج الإيجابي. واستعرض المجلس، جهود الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي وحضورها الدولي في منصات التأثير العالمية ولا سيما المحطات الغربية، حيث تتصاعد من حين لآخر حملات «الإسلاموفوبيا» الناشئة في عمومها عن معلومات أحادية أو مجتزأة أو فهم مغلوط للإسلام أو

تنتحل بزيفها أحكام الإسلام ويرتكبها بعض المحسوبين عليه.

وحض المسلمين في البلدان ذات الأغلبية غير المسلمة على استخدام القنوات المشروعة التي تتيح لهم حق المطالبة العادلة بخصوصياتهم الدينية والثقافية، مع أهمية الإسهام بفاعلية مع شركائهم في المواطنة في تنمية





• للمملكة سجل مشرف في محاربة الإرهاب وترسيخ الأمن الدولي

والسلام، وتأكيدهما الفاعل والمؤثر في جميع المناسبات على وجوب النظر للعالم بمزيد من التفاؤل والأمل، مع بذل الجهود المشتركة لتعزيز فطرة الخير والمحبة والسلام لدى بني الإنسان وتفهم سنة الله في الاختلاف والتنوع والتعدد بينهم، إضافة إلى تبني الرابطة في كل الأنشطة الدولية التي عقدتها أو التي دُعيت إليها المنهج الإسلامي الداعي للوئام والسلام.

كما استعرض المجلس جهود الرابطة في التصدي لتيارات الغلو والتطرف، وتعزيز برامجها التشاركية العالمية، لبيان حقيقة الإسلام ومواجهة آليات تشويهه من قبل الجماعات المتطرفة، وعقدتها عدداً من المؤتمرات والندوات في مناسبات مختلفة حول هذا الموضوع، إضافة إلى إصدارها عدداً من بيانات الإدانة للأحداث الإرهابية التي وقعت حول العالم، وتلقيها عدداً من الدعوات «الحكومية» من دول إسلامية وغير إسلامية لزيارتها؛ بهدف إيضاح منهج الوسطية والاعتدال وكشف زيف التطرف والإرهاب من خلال التصدي لتفاصيل أيديولوجيته، ولقاءات معالي الأمين العام للرابطة بكبار قادة الأديان ورجال الفكر والثقافة في مختلف الفعاليات العالمية، لبحث سبل

لحسابات سياسية مكشوفة يغذيه الوجه الآخر للتطرف المرتكب باسم الإسلام زوراً وبهتاناً، وتأكيداً أن ظاهرة الإسلاموفوبيا تحدث شروخاً جسيمة داخل نسيج المجتمعات المتعددة وتضر بنموذج العقد الاجتماعي القائم على أساس المواطنة المتساوية، واهتمامها في كل مناشطها وبرامجها ببيان حقيقة الإسلام ومبادئه السمحة ومحاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية، إلى جانب تعزيز الوعي الديني والفكري لدى الأقليات الإسلامية والتواصل مع الجميع لنشر قيم الاعتدال والتسامح

• المعين العاطفي للمملكة في قلوب المسلمين لا ينضب مهما تهادى الكيد



• الحملات الياثسة لن تنال من استحقاق المملكة التاريخي لريادة العالم الإسلامي

الإيجابية بين الشرق والغرب لاعتراض المفاهيم الخاطئة والمغلوبة وإطلاق مبادرات التعاون والتبادل الحضاري والعمل على القيم المشتركة للوصول للأهداف الإنسانية التي يتفق عليها الجميع والتي نوهت الرابطة بأن ١٠٪ منها كافٍ لإحلال السلام والوئام في عالم اليوم، كما وافق المجلس على تعاقد أمانة الرابطة مع شركة لإنتاج الحلال. ولفت المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي الانتباه إلى أن جهود الرابطة توجت بتلقي أمانتها دعوات إلى مختلف المنصات العالمية والمناسبات الدولية الحافلة بحضور كبار القيادات السياسية والدينية والقامات العلمية والفكرية والأكاديمية، لإلقاء كلمة العالم الإسلامي عن حقيقة التدين الوسطي لأكثر من مليار و ٨٠٠ مليون نسمة، وما يُكنون للآخرين من محبة الخير ودعم كافة مجالاته.

التعاون البناء في مكافحة الشر، وتحصين المجتمعات على اختلاف أديانها وثقافتها من الأفكار المتطرفة والإرهابية. ونوه المجلس بجهود الرابطة في العناية بالحوار بين أتباع الأديان والحضارات والثقافات، والأهمية الكبرى التي حظيت بها ضمن أنشطة الأمانة الشاملة والمتنوعة، ومن ذلك لقاءات معالي الأمين العام بكبار قادة دولة الفاتيكان وتوقيع اتفاقية التعاون التاريخية مع المجلس البابوي للحوار بين الأديان، وعقد المؤتمر الدولي للسلام بين أتباع الأديان في جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة، وتلقيها عن حراكها في هذا المجال ترحيباً عالمياً كبيراً من مختلف الفعاليات الشرقية والغربية، التي عبرت عن تقديرها لخطابها القوي والمؤثر بوصفه عميقاً وحكيماً ويحمل مضامين مهمة بمبادرات فعالة ومعبراً في ذات الوقت عن الثقل الإسلامي من مهبط وحيه مكة المكرمة المقر الرئيس لرابطة العالم الإسلامي.

كما وافق المجلس على دعمه لتوصية مؤتمر التواصل الحضاري بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء مركز مستقل يحمل اسم: «المركز العالمي للتواصل الحضاري»، مشيداً بهذه الفكرة في إطار تجسير العلاقات

السديس يحتفي برئيس وأعضاء المجلس الأعلى للرابطة



العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، ومعالي الأمين العام لرابطة الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى وفضيلة أمين عام هيئة كبار العلماء الدكتور فهد بن سعد الماجد. وألقى معاليه كلمة ترحيبية بضيوفه، مثنيًا على جهودهم المباركة في خدمة الدين الإسلامي الحنيف ونشر الدعوة الإسلامية وفق المنهج الوسطي المعتدل وهو منهج السلف الصالح.

مكة المكرمة - «الرابطة»

احتفى معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس، بأصحاب السماحة والفضيلة والمعالين رئيس وأعضاء المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، حيث استقبل معاليه في منزله بمكة المكرمة رئيس وأعضاء المجلس، وفي مقدمهم: سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث





توقيع الاتفاقية

للتعريف بالحضارة الإسلامية وتعزيز مبادرات الحوار بين الثقافات رابطة العالم الإسلامي توقع اتفاقية تعاون مع ثاني أكبر وأهم متحف عالمي

أحد أقدم المؤسسات الفنية في أوروبا وأكثرها شهرة، وثاني أكبر وأهم متحف في التصنيف العالمي بعد متحف اللوفر، ويرتاده سنوياً الملايين من كافة أنحاء العالم. ووقع عن الرابطة معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى فيما مثّل المتحف مديره الدكتور إيك شميت. وتهدف الاتفاقية إلى تنفيذ مبادرات تعليمية وثقافية خاصة بالحضارة الإسلامية، ودعم المبادرات الرامية لتطوير التعليم والتدريب وتعزيز الحوار بين الثقافات.

فلورنسا: «الرابطة»
وقّعت رابطة العالم الإسلامي اتفاقية تعاون مع متحف أوفيتزي في مدينة فلورنسا بالجمهورية الإيطالية؛ الذي يعد

• د. العيسى: ما تتعرض له المملكة
يتجاوز إلى تهديد الاستقرار الدولي في
جميع جوانبه السياسية والاقتصادية



صورة جماعية بعد توقيع الاتفاقية

الحضاري والأنشطة التعليمية. وشدد الدكتور شميت على إدراك إدارة المتحف العميق لأهمية مشروع التبادل الثقافي مع الرابطة، مؤكداً حرص المتحف على تنظيم مبادرات مشتركة مع الرابطة لتحقيق أهداف الطرفين. يذكر أن المتحف الذي تأسس عام ١٥٦٠م يتضمن عدداً ضخماً من الأعمال العالمية الشهيرة.

كما تهدف إلى جعل الثقافة العربية والإسلامية معروفة بطريقة صحيحة، من أجل تعميق أواصر الصداقة والتفاهم المتبادل بين المجتمعات القادمة من هذه المناطق والمجتمعات الأخرى. ويسعى الطرفان من خلال هذه الاتفاقية إلى تنظيم الندوات والدورات التدريبية عطفاً على أهمية الدور الذي تلعبه المتاحف في تعزيز التبادل



متحف أوفيتزي ثاني أكبر متحف في التصنيف العالمي بعد متحف اللوفر

رابطة العالم الإسلامي: المملكة باشرت معالجة قضية خاشقجي بمنهجها الشفاف والعاقل المستمد من دستورها الإسلامي

مكة المكرمة - «الرابطة»

أشادت رابطة العالم الإسلامي بالأوامر التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وبتصريح معالي النائب العام للمملكة العربية السعودية والتصريحات المسؤولة ذات الصلة إثر الحادث المؤسف الذي أودى بحياة المواطن السعودي جمال خاشقجي - رحمه الله -، مشيرة إلى أن ما صدر يضاف إلى سجل المملكة المشرف في تطبيقها للشريعة الإسلامية بما تحمله من مشتركات العدالة التي يؤمن بها الجميع.

• العيسى: لا يقبل مواطنو المملكة سوى خيار شريعتهم لمعالجة قضية مواطنهم في حادثة جرت داخل قنصليتهم

حادثة جرت داخل قنصليتهم، وهذا الهدي الشرعي هو العقد الاجتماعي والميثاق الغليظ الذي عكس سر التلاحم بين الشعب السعودي المؤمن بعقيدته وقيادته الشرعية. وأكد معالي الشيخ محمد العيسى أن ما صدر عن المملكة العربية السعودية يأتي في صالح تحقيق العدالة المطلقة والمجردة، حيث حكم الشريعة الإسلامية لمحاسبة المدانين في تلك الجريمة الزكراء، لافتاً النظر إلى أن هذا المستوى من الشفافية والعزيمة يُعتبر أنموذجاً عالياً في قيم النزاهة والعدالة لاتضطلع به إلا الدولة العصرية وقد زادها الله توفيقاً وتسديداً بهدايتها لتحكيم شرعه المظهر.

ودعا معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي إلى تفويت الفرصة على المتربصين بالأمة وأمنها واستقرارها وقدسية مرجعيتها، وعدم الانسياق خلف الرهانات المكشوفة النوايا والأهداف والمزدوجة المعايير في قضايا أوسع منها في التكيف الجنائي يعلمها الجميع. وثنى معاليه ما صدر عن رئيس وأعضاء المجلس

وقالت رابطة العالم الإسلامي في بيان صدر عن معالي أمينها العام ورئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للعلماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى إن المملكة العربية السعودية باشرت معالجة قضية مواطنها جمال خاشقجي بمنهجها الشفاف والعاقل المستمد من دستورها الإسلامي الذي ارتكز عليه نظام حكمها منذ أن تأسست حتى اليوم، ولن يَخْذُلَ الله جل وعلا أمة تمسكت بشرعه الحكيم في السراء والضراء ولن يقبل مواطنو المملكة وقد ارتضوا -باعتراز وشرف- دستورهم الإسلامي أي خيار سوى خيار شريعتهم الغراء ولا سيما في معالجة قضية مواطنهم السعودي في



• تاريخ المملكة المشرف في سجل السلام والتعاون الدوليين يؤكد ريادتها

المملكة القائم على هدي الكتاب والسنة. وكانت رابطة العالم الإسلامي، أصدرت بياناً دانت فيه باسم الشعوب الإسلامية المنضوية تحتها وباسم مجامعها وهيئاتها العالمية ما تتعرض له المملكة العربية السعودية من محاولات استهداف لريادتها الدولية والإسلامية عبر التلويح بفرض عقوبات اقتصادية وضغوط سياسية وترديد لاتهامات زائفة، مشيرة إلى أن تاريخ المملكة المشرف في سجل السلام والتعاون الدوليين يؤكد ريادتها في الكثير من الملفات التي تخدم السلام الدولي. وقالت رابطة العالم الإسلامي في بيان صدر عن معالي أمينها العام ورئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للعلماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى إن الموقع الرائد للمملكة لم يكن وليد اللحظة، بل هو استحقاق نالته عبر العشرات من المبادرات الدولية التي تؤكد دائماً على الأمن والسلم الدوليين، مؤكداً الرضا التام لأي تهديدات ومحاولات للنيل منها وأن ثقلها في العالمين

الأعلى لرابطة العالم الإسلامي من كبار علماء الأمة الإسلامية من تأكيد قوي يحمل مضامين واضحة على أن المملكة العربية السعودية بالنسبة لهم وللعالم الإسلامي بأسره خط أحمر، مذكراً معاليه أن الله تعالى أسرع مكرراً وأمتن كيذاً، سائلاً المولى سبحانه أن يجزي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين خير الجزاء على جهودهما الدؤوبة في إرساء معايير العدالة واعتزازهما الدائم بقيمها الشرعية المتمثلة في دستور

• الرابطة تلقت من قادة العمل الإسلامي حول العالم دعمهم الكامل للمملكة في مواجهة أساليب المكر والترص



• المملكة تحتل مكانة كبيرة في وجدان الأمة يتجاوز بقوته وتأثيره كل محاولات الإساءة

للأهداف المغرضة التي يتربص بها كل لاهث وراء أوهام مطامعه محاولاً في غمرة تلاشي أحلامه السعي لها بما وسعه من التنازل عن القيم.

وحيت الرابطة في بيانها جهود المملكة المشهودة نحو تحقيق أمن واستقرار ورخاء المنطقة والعالم، وقيادة الجهود في مكافحة التطرف والإرهاب، وتعزيز التعاون الاقتصادي، وترسيخ السلام والاستقرار في المنطقة والعالم، مشيدة بمكانتها الخاصة، بوصفها مهبط الوحي، وقبلية المسلمين.

ومشيرة إلى أن بأس الأمة شديد في مواجهة كل معتد أثيم، وأن المملكة وهي تتبوأ موقع القيادة في الأمة تمتلك بما حباها الله من المقدرات كل مقومات الثبات إزاء أي ارتجال يحاول وصل هزائمه بياس يتجدد.

وختمت الرابطة بيانها بالتأكيد على دعمها الكامل لمواقف حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين - حفظهم الله-، سائلة الله عز وجل أن يبارك جهودهم ويجزل مثوبتهم وأن يرد كيد كل متربص في نحره.

العربي والإسلامي اضطلع بدور محوري وتاريخي في تحقيق أمن واستقرار ورخاء المنطقة والعالم، مع قيادة الجهود في مكافحة التطرف والإرهاب، وتعزيز التعاون الاقتصادي، وترسيخ السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

وأوضح معالي الشيخ العيسى أن المملكة تحتل مكانة كبيرة في وجدان الأمة العربية والإسلامية يتجاوز بقوته وتأثيره كل محاولات الإساءة مهما بلغت تدابيرها المكشوفة، وأن ما تتعرض له المملكة لا يستهدف استقرارها فقط بل يتجاوز إلى تهديد الاستقرار الدولي في جميع جوانبه السياسية والاقتصادية، لافتاً النظر إلى أن مكانة المملكة السياسية والاقتصادية تتطلب من عقلاء العالم الثقة بها وبسياساتها التي أثبتت على مر السنين بعد نظرها ورجاحتها.

وأضاف معاليه أن استفزاز المملكة هو استفزاز لمشاعر مئات الملايين من المسلمين الذين يقفون مع المملكة من منطلق إيمانهم بكفاءة رعايتها للمقدسات الإسلامية وكفاءة قيامها بواجباتها تجاه أمتها.

وزاد معاليه أن الرابطة تلقت من قادة العمل الإسلامي حول العالم دعمها الكامل للمملكة في مواجهة أساليب المكر والتربص واستعدادها بشرف كبير أن تكون في ركب المملكة إيماناً منها بقدسية الموقف وإدراكاً

حب المملكة والدفاع عنها وعن مقدساتها واجب على كل مسلم بصفر: محاولات تهديد المملكة في حقيقتها تهديد للسلام العالمي



الدكتور عبدالله بن علي بصفر

جدة - «الرابطة»

أكد فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن علي بصفر إمام وخطيب مسجد منصور الشيعي بجدة الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة برابطة العالم الإسلامي، أن حب المملكة العربية السعودية والدفاع عنها والمحافظة على مقدساتها وثرواتها واجب على كل مسلم ومسلمة على وجه الأرض، فهي حاضنة الحرمين الشريفين وقبله المسلمين.

وقال بصفر: «المملكة تحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتقيم شرع الله وتهتم بمصالح الأمة الإسلامية والعربية، فهي قائدة العالم الإسلامي أجمع ومحاولات تهديد أمنها ومصالحها استفزاز للمالين المسلمين على وجه الأرض».

وأشار بصفر في حديثه إلى مكانة المملكة الرفيعة في وجدان شعوب الأمة الإسلامية، حيث إنها خادمة للحرمين الشريفين وقائمة بواجبها تجاه قاصديهما من كل أنحاء العالم، مبيناً دور المملكة الكبير في محاربة أوجه التطرف والإرهاب وتحقيق الأمن والسلام العالمي بين شعوب العالم أجمع. وأضاف: «محاولات التهديد الغاشمة التي تطال المملكة في حقيقتها تهديد للسلام العالمي، فأمن واستقرار المملكة سياسياً واقتصادياً جزء لا يتجزأ من أمن العالم،

وذلك لمكانة المملكة السياسية والاقتصادية، التي تتطلب من عقلاء العالم الثقة بها وبسياساتها التي أثبتت على مر السنين بعد نظرها ورجاحتها». وشدد بصفر على حزم وصرامة حكومة المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - أيده الله - وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - وعلى الموقف السعودي الصارم تجاه كل ما يمس أمن البلاد والعباد وعلى قوة تلاحم شعب المملكة في مواجهة أي مزاعم فاشلة أو محاولات باطلة من شأنها المساس بكيان المملكة العربية السعودية.

المفكر محمد السيد في حوار مع «الرابطة»:

الإلحاد الجديد لن يصمد أمام

المدافعة الإيمانية



الدكتور محمد عثمان السيد

حوار: مجلة «الرابطة»

الإلحاد الجديد من التحولات الفكرية التي فرضت نفسها قبل سنوات في الدول الغربية، ولوحظ انتقال هذه اللوثة إلى بعض دول العالم الإسلامي، فقد رُصدت انحرافات عقدية تفضي إلى الإلحاد، وإن كان الإلحاد لا يمثل ظاهرة أو تياراً في المجتمع المسلم بشكل عام، لكن خطورة التوجه تفرض اهتماماً به، ولا

سيما أن نسبة من جيل الشباب الذي نشأ وتربى داخل المجتمعات التي تدين لله بالتوحيد، قد انجرف لهذا التوجه وتبنى الإلحاد لأسباب ترجع إلى بيئتهم المحلية، أو تأثراً بالأفكار في هذا العالم المفتوح.

مع ظواهر أخرى مثل سياسات الهوية، والشعبوية العرقية والوطنية، والخوارج الجدد، ونرجسية الفيس بوك والانستغرام والفاشنيستا (ويمكن الحديث عن مدى سيطرة هذا التوجه على نسبة من جيل الشباب والمراهقين في عالمنا الإسلامي الذي لا يعرف عنه جيل الآباء شيئاً).

• إذن ترون الظاهرة صدى لما يحدث في العالم من تيارات فكرية؟

لا يمكن عزل ظهور الملحد في الشرق الإسلامي، عن تيارين

في هذا الحوار الموضوعي نناقش ظاهرة الإلحاد في العالم من حيث الأسباب والأبعاد، مع تحليل لاتجاهات الظاهرة ومآلاتها، وكيفية الاستفادة من الفكر والفلسفة الحديثة لنقض مزاعم الإلحاد وخاصة ما يسمى الإلحاد الجديد.

• رصدنا لكم بعض المداخلات المفيدة التي تناولت ظاهرة الإلحاد في السنوات الأخيرة، فهل تعززون وجود الظاهرة لأسباب محلية أم عالمية؟

أطلت الظاهرة برأسها في المشرق الإسلامي خلال السنوات الأخيرة

الإلحاد الجديد متهافت فلسفياً وعلمياً والإيمان يكسب أراضٍ جديدة كل يوم

أو يتناسى الدور المهم الذي لعبه كل من إرهاب الخوارج الجدد وتطبيقات الإسلام السياسي المنفرة في الحكم، الأمر الذي هباً جمعاً من الشباب إلى الانجذاب لدعوة ودعاية الملحدين الجدد وكارهي الإسلام.

• كان لماركس ونييتشة وغيرهما نفوذ وتأثير في القرن الماضي في ترويج الإلحاد، فمن هم أبرز دعاة الإلحاد الجديد في الألفية الثالثة؟

أشهر دعاة الإلحاد الجدد في العالم هو البيولوجي البريطاني ريتشارد دوكنز، كتبه وزعت عشرات الملايين من النسخ وترجمت للعربية وموجودة مجاناً على الإنترنت. وقد قرأت له تصريحاً قبل عدد من السنوات يتمنى فيه نشر آرائه في الشرق الإسلامي، وهو شديد العداء والمحادة للإسلام بصفة خاصة.

وبالإشارة إلى مدافعة الإلحاد الجديد فلسفياً فإن الفلاسفة المسيحيين المعروفين بالاعتذاريين أو المدافعين قد بعثوا حجج الإمام الغزالي في علم الكلام ودمجوها بالكشوفات في مجال علوم الكون خاصة نظريات الانفجار العظيم وكونوا حجاجاً سموه (The New Kalam Cosmological Argument).

وهناك تقدم كبير في الحجاج الفلسفي الديني الناقض للإلحاد الجديد الذي بدأ يشهد تراجعاً واضحاً في الغرب. باختصار الإلحاد الجديد متهافت جداً فلسفياً وعلمياً والإيمان يكسب أراضٍ جديدة كل يوم، ولكن المخدوعين لا يعلمون.

• هل ترك الفيزيائي البريطاني المعروف ستيفن هوكينغ أثراً في دعم الفكر الإلحادي، خاصة في مواقفه المشهورة عن قضية خلق الكون؟

بروفيسور الفيزياء البريطاني ستيفن هوكينغ الذي توفي العام الماضي، له كتاباته المتخصصة في

علميين: تيار (الملحدين الجدد) الذي يقوده من يتسمون فرسان القيامة الأربعة، وهم: ريتشارد دوكنز، ودانيال دينيت، وسام هاريس، وكريستوفر هيتشنز (توفي مؤخراً)، الذين وزعت كتبهم عشرات الملايين من النسخ، وترجمت إلى كثير من اللغات ومن بينها العربية، والذين تقف وراءهم مؤسسات مالية ضخمة، وجميعهم بلا استثناء كارهون محادون للإسلام بصفة خاصة (Islamophobes) إضافة طبعاً إلى إلحادهم.

والتيار الآخر هو التيار العالمي المعروف بالإسلاموفوبيا الذي تقف وراءه مؤسسات عالمية لها قدرات عالية في نشر الدعاية المضادة للإسلام، والتي تستعين بخبراء واختصاصيين أكاديميين في نقض

الإسلام من داخله. وقد سهلت شبكة الإنترنت شيوع هذه الدعايات الكارهة والمضادة للإسلام.

بدأ كل ذلك اعتباراً من الألفية الثالثة، وساعدت أفعال الخوارج الجدد أمثال مدبري حادثة الحادي عشر من سبتمبر وفظاعات (داعش) في تهئية الرأي العام لقبول خطاب الكراهية للإسلام، وقبول أطروحات الملحدين الجدد التي تدعو للإلحاد وتشجع على كراهية الإسلام صراحة في ذات الوقت.

وقد وجدت هذه التيارات منفذاً للعالم الإسلامي بالتهئية الفكرية، التي قام بها بعض الكتاب، وذلك في سنوات الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم، ما هباً المسرح لهجمتي الملحدين الجدد وكارهي الإسلام.

هذا التحليل لا يغض الطرف

الدكتور محمد عثمان السيد:

- دكتوراه في فلسفة الصحافة، جامعة ميسوري، الولايات المتحدة ١٩٩٥، مع تخصص مواز في السيسولوجيا.

- عمل أستاذاً للإعلام في أربع جامعات أمريكية في ولايتي كاليفورنيا وتكساس، ويعمل حالياً بجامعة البحرين.

- اهتماماته البحثية تشمل المدارس الفلسفية والنماذج المعرفية والمنهجيات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بوجه عام، والمدارس الفلسفية والبراداييمات في مجال الإعلام والاتصال بوجه خاص.

- على قدر من الاطلاع في العلوم البحتة، مثل علوم الأحياء والكيمياء والفيزياء، بحكم دراسته على مستوى البكالوريوس بجامعة الخرطوم.

• أفعال الخوارج الجدد وفظاعات داعش هيأت لقبول أطروحات الملحدين الجدد

الجزئيات الدقيقة وميكانيكا الكم). وعلوم البيولوجيا خاصة البيولوجيا الجزئية وبيولوجيا الخلايا في ما يتعلق بالحامض النووي، وعلوم الأعصاب وعلوم النفس خاصة فيما يتعلق بدراسات الوعي الإنساني.

الجهة الثانية الناشطة في دحض حجج ومقولات الإلحاد الجديد تتمثل في أبحاث المختصين بالفلسفة التحليلية. وقد طور هذا الاتجاه حلولاً فلسفية ناجزة - بإجماع أهل الحل والعقد من فلاسفة المنطق والحجاج المعترف بهم - لجميع الإشكالات التي ساقها الملحدون واللا أدريون، ابتداءً من وجود الله سبحانه وتعالى وقضية نظريات التطور الداروينية وقضية وجود الشر في العالم وقضايا الجبر وحرية الإرادة وإثبات إمكانية المعجزات والخوارق منطقياً، وغير ذلك من القضايا.

وفي معرض هذه المدافعة الفلسفية الإيمانية القوية اتضح ضعف وتهافت حجج الملحدين الجدد إلى الدرجة التي دعت وسائل الإعلام الغربية الرائجة إلى إعلان نهاية الإلحاد الجديد في عناوين مقالاتها وعلى أغلفة مجلاتها.

المشكلة أننا في الشرق نمثل الصدى الذي يردد مقولات الغرب وظاهراته وموضاته كما هي، ولكن بفرق واحد: أن صدى الأفكار الغربية يتأخر في الظهور في الشرق الإسلامي عقوداً أو بضع سنوات في أحسن الحالات، ولهذا ما زال المقلدون منا يحملون ويحتفلون بجثة الإلحاد الجديد وهم بعد لا يدرون وفاته في أصل موطنه.

• ما هي في تقديركم الخلاصات التي يمكن أن ننهي إليها نتيجة تحليلكم هذه الظاهرة، ولا سيما أن خطاب الإلحاد عند الغربيين يوجد فيه توجه علمي ظاهر، في حين يبدو الخطاب الإلحادي في عالمنا الإسلامي كأنه مجرد ردود فعل، وهل كان ذلك لتأثرنا السطحي بأهواء الحضارة الغربية لا بمقوماتها؟

أولى هذه الخلاصات في تقديري أن الإلحاد الجديد، ظاهرة بدأت مع الألفية الثالثة (بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١) ولها علاقة بإرهاب الخوارج الجدد، وكان من قادتها دوكنز وهاريس ودينيت وهيتشنز، ثم أضيفت لهم عيان هيرسي علي وابن وراق. والإلحاد الجديد مثله مثل جميع الأيديولوجيات الآتية من الغرب

فيزياء الكون، إلا أن هوكنغ أصبح ومنذ سنوات مثقفاً عاماً يكتب في كثير من الموضوعات العامة. أذكر منها موقفه الذي أعلن فيه نهاية الفلسفة وموقفه المتشكك من الذكاء المصنع، وستيفن هوكنغ في كتبه الأولى (أيام ميلاد نظرية الانفجار العظيم) كان مؤمناً بالله على طريقة آينشتاين والمعروفة بال Diest. ولكنه مثل عدد من النوايا تعرض لتأثير وضغوط مافيا الإلحاد في الوسط العلمي، فترجع أخريات حياته إلى موقف يراوح مكانه بين الإيمان والإلحاد واللا أدرية، وجعل قوانين الفيزياء في موقع الإله، ودخل في تناقض فلسفي / علمي كبير حين عجز عن الإجابة على سؤال عن سبب ومعنى وجود قوانين للفيزياء تتصف بأنها غير مادية و خالدة وموجودة خارج نطاق الزمان والمكان ابتداءً.

هنالك كتابات أشارت بعد موت هوكنغ إلى أنه تراجع عن بعض مقولاته، خاصة توجهاته الإلحادية؟ وذلك بحسب مقال القارديان الذي كتبه فيليب قوف، بعنوان «هل يا ترى أن ستيفن هوكنغ، وهو يغادر الحياة، قد قصد أن يقوي ويدعم قضية وجود الله؟»

هذا المقال يتطرق إلى البحث الأخير الذي قام به هوكنغ بالتعاون مع الفيزيائي توماس هيرتوق، ونشر بعد وفاته أخيراً. في مقاله الأخير يتراجع هوكنغ عن مقولات مهمة كان قد قررها في كتابه التصميم العظيم، إذ إنه يقرر الآتي: (١) أن عدد الأكوان محدود وليس لا نهائياً. (٢) أن قوانين الفيزياء الكونية واحدة في جميع الأكوان المفترضة وليست متنوعة.

والنقطتان المذكورتان تصيبان في مقتل الحجج التي صاغها المؤمنون بفكرة (والتي لا ترتقي لأن تعد نظرية بحسب ستيفن واينبرغ الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء) الأكوان المتعددة في الرد على المؤمنين بالـ «الإحكام الدقيق لصنع الكون» حتى يكون صالحاً للحياة، الذي يقود بالتالي إلى تدعيم الحجج العلمية لقضية الإيمان بالله.

• ذكرتم في حوار سابق أن ظاهرة الإلحاد الجديد تنحسر في الغرب، وأن المتأثرين به في العالم الإسلامي يحتفلون بجثته؟

صحيح، الإلحاد الجديد يتراجع في الغرب، كانت له (هيجة) في العشرية الأولى من الألفية الثالثة. ولكن هذا الإلحاد تعرض لمواجهة جادة وعميقة من جهتين:

الجهة الأولى من علماء الرياضيات و الفيزياء (علوم الكون + علوم

• الأفكار الغربية يتأخر صداها في الشرق الإسلامي عقوداً

التي وجدت لها صدى في الشرق الإسلامي ومناطق الضغط المنخفض ثقافياً (القومية والشعبوية النازية والفاشية- البعث، الناصرية، الكتائب إلخ- الماركسية والشيوعية السوفيتية والصينية - الأحزاب الشيوعية والاشتراكية في العالم العربي والإسلامي- الوجودية، إلخ).

ولكن هناك التأثير العام للغرب كأسلوب حياة (الموضة، الموسيقى، الهوايات والاهتمامات الفردية والاجتماعية- وكل ذلك مما يدخل في الثقافة الرائجة، والتي لا تمثل خطراً عقائدياً، بل هي تتركز على مستوى السلوك الذي يتغير ويتبدل كالموضات العابرة).

يجب أن لا نخلط بين العقائد وأساليب الحياة، رغماً عن أن أساليب الحياة لا تخلو من أفكار مضمرة ولكنها واهية. ومشكلة الخلط تجعلنا نحارب طواحين الهواء وتغذي فينا «البارانويا» ونظريات المؤامرة.

كمان أن انفجار وسائل التواصل والعولمة يسرع عمليات التقليد الأعمى ويزيد في انتشارها.

الرد على الإلحاد الجديد ممكن وترفده أدبيات متطاولة مثل: فيزياء الكون، وفيزياء الكم، وفيزياء الجزيئات الدقيقة، ومراجعات على بيولوجيا التطور، ومشروع الجينوم ودراسات الـ DNA، ودراسات سيكولوجيا الإلحاد، ودراسات الوعي، ودراسات اجتماع العنف الجماعي والإجرام، وفلسفة ما بعد الحداثة، والفلسفة التحليلية، وفي كثير من التطورات العلمية المتأخرة التي لم تجعل للإلحاد الجديد حجة إلا ودحضتها، الأمر الذي أدى إلى تراجع الإلحاد الجديد نفسه في العشرية الثانية من الألفية الثالثة في الغرب ذاته.

هناك خلط في فهم بعض المظاهر الثقافية التي تحسب خطأ - لجهل البعض- إنها مظاهر لعبادة الشيطان والإلحاد، وهي في حقيقتها غير ذلك- مثل الهالوين وغيره (مثلاً النوع الأدبي المعروف بقصص مصاصي الدماء، هو في حقيقته نوع فني أدبي مسيحي بلا أدنى شك).

جزء من الانجذاب لموضة الإلحاد الجديد يرجع إلى ردة فعل نفسية وسط الشباب المثالي لظاهرة الخوارج الجدد وظاهرة التشوهات التي تعلق ببعض تجارب تطبيق مقولات الإسلام السياسي.

ظاهرة الإلحاد الجديد يمكن النظر إليها باعتبارها فرصة- وليس باعتبارها فتنة- لتجديد فهم الدين وإعمال الفكر النقدي، الذي هو أحد أدوات التجديد، وتجديد الإيمان مرة بعد مرة، يقول الله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا».

والأمر الذي يتعلق في النهاية بنوع الاستجابة لتحدي ظاهرة الإلحاد الجديد؛ هو أن نتقدم نحوها بثقة ويقين في حق الدين، لا أن ننكمش ونفزع وندخل في جحور اتهام الحداثة ومظاهرها ونرفع صوت اليأس والهزيمة.

• نفهم من إجابتك أنه لكي نواجه الإلحاد الجديد فلا بد من الأخذ مباشرة من الأصول التي نبع منها، وأن نستند إلى نظريات علمية في علوم الطبيعة وغيرها؟

ثمة تطورات مهمة في الفلسفة التحليلية، ناهيك عن التطورات في أبحاث علم المدافعة Apologetics وفلسفة ما بعد الحداثة والتطورات في مجال العلوم البحتة كعلوم فيزياء الكون وفيزياء الكوانتم والجزيئات الدقيقة وتطورات علوم رياضيات البيولوجيا ونظريات المعلومات والتطورات في دراسات الوعي، والتطورات العلمية في مجالات الفلسفة السياسية.

جميع هذه التطورات (وهي شبه مجهولة وغائبة في الواقع العربي والإسلامي حتى على كثير من المختصين في هذه المجالات)، قد خلقت ترسانة ناجزة من الأفكار والحجج الرفيع لمواجهة تيارات الإلحاد والعلموية والعلمانية الأصولية (أحد نسخ العلمانية العديدة).

ولكن هذه الترسانة كما ذكرت غائبة في واقع المجتمعات العربية والإسلامية، الأمر الذي أدى إلى خلو ساحة المدافعة - إلا من خطاب عاطفي ضعيف لمواجهة هذه الظواهر.

ومن متابعتي، أجد أن هذه الترسانة الفكرية والحجج الرفيعة، قد أحدثت هزات عميقة في ثلاث من مقولات التنوير والحداثة:

١. العلمانية، مثل مراجعة العلمانية عند يورغن هبرماس في كتاب ما بعد العلمانية؛ جارلس تيلور في كتاب «A secular Age»، وكتابات لوك بيري، جون قرأى، ريتشارد رورتي، كورنيل ويست وطلال أسد.

٢. العقلانية، كمراجعات فلاسفة ما بعد الحداثة لما أسموه بميتافيزيقيا عقل التنوير: مارتين هايدغر في كتاب الوجود والزمان، وجان بول سارتر في كتاب نقد العقل الجدلي، وميشيل فوكو في معظم أعماله خاصة مقال (ما التنوير) وكتابات نيتشه عن جنيولوجيا الأخلاق وكتابات جاك داريدا خاصة في كتابه (On Grammatology) وكتابات رورتي عن علاقة الفلسفة البراقماتية وفكر هايدغر وداريدا واتفاقهما في نقد ميتافيزيقيا

وهذا هو سام هاريس يؤيد التعذيب الذي تحرمه القوانين الدولية، وذلك حتى بعد أن تخلت عنه السلطات الأمنية والاستخباراتية في الولايات المتحدة.

أما كريستوفر هيتشنز فقد أيد الحرب على العراق ودعا لها وسعى لتبريرها أخلاقياً - حتى بعد أن ثبت أنها بنيت على أكاذيب أسلحة الدمار الشامل وحتى بعد أن صرح كوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة بعدم مشروعيتها ومخالفتها للقوانين الدولية.

وقد دفعت مادية الملحدين الجدد أصحابها للقول بالجبر والحتمية ونفي حرية الأفراد في الاختيار والمسؤولية الأخلاقية الفردية. تجد هذا واضحاً عند سام هاريس ودانيل دينيت، وهما من بين فرسان الإلحاد الأربعة الأشهر. وترجع هذه التقريرات لدى هاريس ودينيت بنفي وجود الذات المختارة إلى معلمهم دايفيد هيوم - الذي ذكرنا عنصريته مع غيره من الآباء المؤسسين للتنوير في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

ويتهم بروفيسور جون قراري في كتابه الأخير الملحدين الجدد بعدم الأصالة، وبأنهم لم يأتوا بجديد يذكر. ويذكر أنهم قد كرروا ذات الأفكار التي ظهرت قبل قرنين في كتابات هنري دي سان-سيمون وأوغست كونت وجاي جي، وفريزر ومعاصريهم. ويصل بروفيسور قراري في آخر الأمر إلى تقرير أن أمثال ريتشارد دوكنز وسام هاريس من الملحدين الجدد، ليسوا سوى «ظاهرة إعلامية، يصح فهمها كنوع من أنواع الترفيه».

• وأخيراً، كيف يمكننا تطوير المناعة الداخلية لصد الإلحاد؟

هناك نظرية ذات بعد تطبيقي في مجال الإعلام والاتصال تسمى نظرية التطعيم، والنظرية تشغل في حماية الأفراد والمجتمعات من تأثيرات الدعاية المضادة والحروب النفسية. وتتخلص ابتداءً في تعريض المستهدفين - الذين يخاف عليهم من فتنة الأفكار والسلوكيات الوافدة - تعريضهم لحجج ودعاوى الخصوم بجرعات مختلفة ومتصاعدة (مثل حملات التطعيم ضد الأمراض الوبائية) ومساعدتهم في مغالبتها ودحضها، حتى يكونوا لأنفسهم جهاز مناعة داخلياً، يمكنهم من تجاوز فتنتها مستقبلاً.

وعكس ذلك - في ما يخص الأمراض المعدية - هنالك بعض الأسر التي تبالغ في حماية أطفالها وتحبسهم في بيئات معقمة وخالية من الجراثيم، مما يؤدي إلى ضعف مناعتهم الذاتية، ووقوعهم صرعى لأي جرثوم وافد مهما كان ضعيفاً. وأخاف أن يكون ذلك أسراً تبالغ في عزل أبنائها وبناتها في بيئات محجورة صحياً.

العقلانية والظهور، وكتابات فرانسوا ليوتار خاصة تقريره حالة ما بعد الحداثة.

٣. العلموية (Scientism) والطبيعية المنهجية، «نقد العلموية والطبيعية المنهجية في كتابات فلاسفة الحجاج والفلسفة التحليلية وفلسفة العلوم أمثال الفلاسفة فيليب جونسن والفن بلانتينقا وبرادلي منتون، وذلك في مرحلة تالية على كتابات كارل بوبر وفيتجنشتاين، وللأسف كثير من المهتمين بالتفكير النقدي والحجاج والفلسفة التحليلية من بين مفكرى العالمين العربي والإسلامي قد وقفوا عند مرحلة بوبر وفيتجنشتاين ولم يتقدموا للتعرف على التطورات التي أعقبتها.

أضف إلى ذلك نقد الوضعية، والدلائلية، من خلال مناهج الظاهرية (Phenomenology) والدراسات النقدية.

باختصار دعاة الإلحاد الجديد، وحتى بعض دعاة عقلانية التنوير الساذجة، ودعاة العلمانية الذين لم يطلعوا على دراسات ما بعد العلمانية، جميعهم يصرون عن أفق الحداثة والتنوير، متجاهلين أو مغيبين عن - مياه كثيرة جرت تحت الجسر - كما يقولون.

• هذا هو الجانب النظري للإلحاد الجديد، ومن المؤكد أن له تمثلات أيديولوجية وتطبيقات في الواقع؟

السجل الإجرامي للإلحاد كأيديولوجية، طويل ومخزٍ، وكنا ذكرنا دور العلموية ونظريات التطور في المحرقة النازية وحروب هتلر العالمية التي ذهب ضحيتها عشرات الملايين من البشر. إضافة لذلك نجد أن الأيديولوجيات الإلحادية المتمثلة في الشيوعية السوفيتية (التي قتلت عشرات الملايين في عهد ستالين وبدرجة أقل في عهد لينين - الإلحاد المتعدي كان السياسة الرسمية للدولة) والشيوعية الصينية في عهد ماو تسي دونق (التي قتلت الملايين قبل الثورة الثقافية وأثناءها) وشيوعية نظام بول بوت في كمبوديا (التي قتلت الملايين في حقول الموت).

هذا هو السجل الدموي المخزي لأيديولوجيا الإلحاد حين تحولت إلى سياسة رسمية مبرمجة.

ونلاحظ النزعات الإقصائية الاستثنائية نفسها لدى دعاة الإلحاد الجديد، الذين هم جميعاً بلا استثناء من دعاة كراهية الإسلام «Islamophobia» التي هي نوع من أنواع العنصرية، كما يشهد كثير من الباحثين. وتظهر هذه العنصرية بوضوح عند ريتشارد دوكنز وكريستوفر هيتشنز وسام هاريس.

وقد ظهرت دوغمائية الملحدين الجدد في مواقف لهم تتسم بالدعوة للعنف ضد المخالفين - ليس بعيداً عن أسلافهم الذين صبغوا القرن العشرين بالدماء والموت والأشلاء.

عن مايكل سيلز والاقتراب من القرآن

تناول الأستاذ الدكتور محمد وقيع الله في بحثه (الإسلام في الدراسات الغربية) الفائز بجائزة نايف العالمية، قصة الأستاذ الأمريكي مايكل سيلز مع القرآن الكريم. وهي قصة ذات عبرة، سردها أيضاً الدكتور التجاني عبد القادر في مقال حديث. وسوف أعرض ما كتبه هذان الباحثان المرموقان، ثم أعقب عليهما تعقيباً يسيراً.

■ بقلم: عثمان أبوزيد ■



الدكتور مايكل سيلز

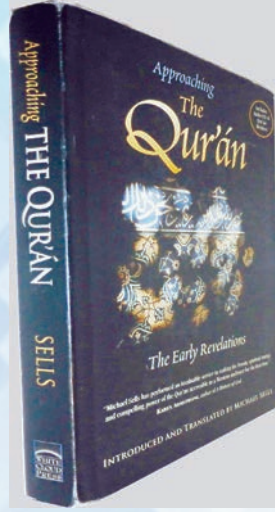
تدريس الأديان بالمدارس والجامعات الحكومية. ووجه الحجة في قول الذين انتقدوا تدريس الكتاب بالجامعة أنه لم يقارن القرآن بالكتب المقدسة الأخرى، وإنما قدم للطلاب سوراً من القرآن اختارها بعناية، وقصد بها أن يعرض الوجه المشرق للدين الإسلامي، وتغاضي عن الآيات التي تدعو المسلمين لاستخدام العنف، وهي الآيات التي استخدمها الإرهابيون لتبرير جرائمهم الشنعاء في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. وقد تطورت حركة الاعتراض على تدريس الكتاب

يشير د. وقيع الله إلى سبب طريف جعل مايكل سيلز يهتم بالقرآن الكريم، وهو تدريسه رواية (عُرْسُ الزَّين) للروائي السوداني المعروف الطيب صالح، مدة سبعة عشر عاماً في الجامعة، في مقررات الدراسات الإسلامية، ففقرّبته من الدين الإسلامي، حتى قام أخيراً بإنجاز ترجمة رائعة لمعاني السور الأخيرة في القرآن الكريم، وصفتها المستشرقة البريطانية، كارن آرمسترونغ، بأنها أروع ترجمة إنجليزية.

وقد أصدر البروفيسور مايكل سيلز كتابه بعنوان: «الاقتراب من القرآن، التنزلات الأولى»، وهو عبارة عن مدخل دراسي عام لفهم القرآن، مع الترجمة الأمنية لخمس وثلاثين من السور المكية إلى اللغة الإنجليزية. وقد صدر الكتاب في عام ١٩٩٩م، وعدّه كثيرون من المراقبين الفكريين والأكاديميين ردّاً غير مباشر على أطروحة هنتنغتون الشهيرة عن صراع الحضارات.

وقد تقرر تدريس كتاب سيلز من ضمن مادة الإرشاد الثقافي العام لطلاب السنة الأولى بجامعة كارولينا الشمالية- بشابل هل. ولكن اتهمت الجامعة بأنها خالفت الدستور الأمريكي في تعديله الأول، الذي يمنع

جامعة كارولينا الشمالية التي قررتها على طلابها. ولكن لا يعني ذلك أن الناس سكتوا عن الدفاع عن الكتاب ومؤلفه والجامعة، فقد انتصر لهم كثيرون. من ذلك مثلاً ما ذكرته صحيفة «الولايات المتحدة اليوم» في افتتاحية لها من أن الأمة الأمريكية التي لا تزال تحاول أن تتفهم أبعاد ما جرى في الحادي عشر من سبتمبر تحتاج إلى أن تستخدم كل إمكانيات الاستنارة العقلية والمعرفية المتاحة لديها وتوجهها في هذا السبيل. ولا تحتاج الأمة إلى أن تبعث مزيداً من الكراهية باسم الدين. وأما وصف



ومناقشته بين بعض طلاب الجامعة وأساتذتها، ثم خرجت إلى المحيط العام، حيث تبنّاها بعض المواطنين والطلاب المتشددين، وقدموا شكوى إلى برلمان الولاية حول ما سموه بالتعدي الخطير على الحريات الدينية في الجامعة، واستجاب البرلمان إلى طلبهم ببحث الأمر، وقررت إحدى لجانته إيقاف الدعم الحكومي لتدريس هذه المادة بالذات، وقام بعض السياسيين بنقد الجامعة والتنديد بقرارها بتدريس الكتاب، وتطورت الأحداث إلى معركة كبرى على المستوى العام.

البعض للمسلمين بأنهم هم العدو فإنه أمر لا يفيد إلا فئة المسلمين المتطرفين الراديكاليين الذين يحاولون تصوير الحرب الأمريكية على الإرهاب على أنها الحملة الصليبية الغربية الأخيرة على الإسلام.

وسرعان ما انبرى عدد من أساتذة الجامعات للدفاع عن زميلهم سيلز المفترى عليه، فذكر البروفيسور كارل إيرنست، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة كارولينا الشمالية، أن البروفيسور مايكل سيلز قد أضاف إسهاماً جوهرياً للأدبيات الدينية، يجب أن يُهنأ عليه، وذلك في كتابه «مقاربة القرآن»، الذي يعد أفضل ترجمة لكتاب المسلمين المقدس إلى اللغة الإنجليزية. فهو إنجاز مهم مضيء. وسيلقى ترحيب العلماء والطلاب والمؤمنين، وكل من يبتغون فهماً صحيحاً للإسلام وكتابه المقدس.

وذكرت الدكتورة كارين أرمسترونج أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة فرجينيا ومؤلفة كتاب «تاريخ العقائد الإلهية» أن مايكل سيلز قد أنجز خدمة لا تقدر بثمن، وذلك بأن جعل جمال القرآن وطاقته الروحية وقوته المقنعة متاحة للقارئ الغربي لأول مرة. وذهب بعض الخبراء في تقويم الكتب من حيث مستوى منهج البحث ودقة التحليل إلا أن كتاب «مقاربة القرآن» كاد يبلغ الذروة العليا في إتقان التأليف وأعطوه أربع درجات من الدرجة النهائية ومقدارها خمس درجات، ومع ذلك لم يسلم من مطاعن الخصوم! (انتهى ما نقلته عن د. وقيع الله).

وهنا هدأت الجامعة للعاصفة، وأصدرت بياناً للطلاب وأولياء الأمور تقول فيه: «بالرغم من أن الكتاب المقرر بالصف لا يزال مقررًا كما كان، إلا أنه يحق لأي طالب كما يحق لأسترته أن تخطر الجامعة برفض قراءة ابنها الكتاب إذا كانت قراءة أجزاء من القرآن تؤذي إيمانهم الديني. وعلى الطلاب في هذه الحالة أن يكتبوا واجباً دراسياً في صفحة واحدة يعرضون فيها حيثياتهم المنطقية لرفضهم قراءة الكتاب».

ولكن هذا الموقف العقلاني المعتدل والحازم ما أجدى في لجّمْ عنان المعارضين، فقد صعدوا الخلاف، وصرح أحد زعمائهم، وهو سام إيليز، عضو مجلس النواب عن دائرة كارولينا الشمالية قائلاً: «إن مواطني الولاية لا يريدون لأبنائهم الطلاب الجامعيين أن يقرؤوا هذا الشر الذي قررته عليهم الجامعة كمادة إجبارية». وتحدث عضو مجلس النواب، وين سيسكتون، قائلاً: «لننظر كم كلفنا الحادي عشر من سبتمبر، وكم يكلفنا العمل لحماية بلادنا من التعرض لهذا الخطر مرة أخرى، ولننظر كيف تعمل جامعة كارولينا الشمالية لتشجيع الإرهاب بنشرها لهذا الكتاب؟».

وتحدث السياسي بيل أورييلي، قائلاً: «إن القرآن كتاب أعدائنا الدينيين، وهو شبيه بكتاب «كفاحي» لأدولف هتلر فكيف نسمح بتدريسه لطلابنا الجامعيين؟ وهكذا بلغت حدة الهجوم على الكتاب ومؤلفه، وعلى

الصيفية. كان المطلوب من دفعتنا فيما أذكر أن نحفظ وندرس سورة يس، ومعلقة طرفة بن العبد، ومسرحية هاملت لشكسبير، وقد فعلنا).

على أن «مختارات» البرنامج الصيفي لجامعة كارولينا الشمالية جلبت عليها (بسبب حادثة سبتمبر) مصيبة لم تكن متوقعة. قامت مجموعة من اليمين الديني تدعى هيئة السياسة الأسرية Family Policy Network (وهي منظمة دينية ذات توجه اجتماعي محافظ تلاحق المواد الثقافية التي تتعارض في اعتقادها مع المقدسات)، قامت هذا المنظمة بتجنيد ثلاثة طلاب ودفعتهم للتقدم بدعوى قضائية مشتركة أمام محكمة في مدينة غرينزبورا بولاية كارولينا الشمالية. كان متن الادعاء أن الجامعة قد هضمت حق طلابها في الممارسة الحرة لأديانهم، وأنها قد خرقت الفقرة الدستورية التي تحظر على الدولة إقامة دين أو مناهضته (The establishment clause)، وذلك من خلال إجبارها الطلاب الجدد على دراسة الإسلام رغم أنوفهم Against their will. انتشر هذا الخبر انتشار النار في الهشيم كما نقول في الأمثال، وصار هذا العنوان «قراءة القرآن في جامعة كارولينا الشمالية» هو العنوان العريض الذي يتصدر عناوين الصحف المحلية والقومية، وتكرره محطات التلفزيون الكبرى كأنما هو فضيحة كبرى ترتكبها الجامعة، ثم ينتقل الخبر بالسرعة ذاتها إلى أوروبا، ثم تتناقله وسائل الإعلام في بعض بلاد المسلمين. أما في ولاية كارولينا نفسها فقد هرع أعضاء المجلس التشريعي لانتقاد الجامعة والإسلام معاً، مطالبين بإحكام الرقابة التشريعية على ما تقدم الجامعة من مقررات دراسية، ومهددين بتخفيض ميزانيتها! ويستطرد د. التيجاني قائلاً: أسرعُ مثل مئات الآلاف غيري لمكتبة بوردرز لشراء الكتاب، وما أزال أحتفظ بنسختي تلك. اللافت للنظر في ذلك الكتاب أنه بالفعل يقرب القارئ، مسلماً أم غير مسلم، من النص القرآني لدرجة التذوق والتفاعل والإمتاع، ولعل ذلك هو ما أخاف بعض قادة اليمين الديني، لأن «من ذاق عرف»، كما يقول أهل العرفان.

ولكن «للكتاب» رب يحميه، إذ أسقط القضاء الدعوى

أما الأستاذ الدكتور التيجاني عبد القادر أستاذ الفكر السياسي بجامعة زايد سابقاً، فقد ناقش جهود بعض أساتذة الجامعات من الأمريكيين الذين أسهموا بتأثير إيجابي في مسار الحوار الإيجابي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وصار لكتبهم انتشار وتأثير كبيران في أقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات الأمريكية. وجاء ذكر مايكل سيلز بين هؤلاء الأساتذة من أمثال فضل الرحمن والفاروقي وكارن آرمسترونغ، ومحمود أيوب، وجون أسبوزيتو وغيرهم.

يقول د. التيجاني في مقال له على صفحته في (فيسبوك): مايكل سيلز له قصة توضح لك شيئاً من الآثار العجيبة لحوادث سبتمبر على الإسلام. لقد نشر الأستاذ سيلز Sells، وهو أستاذ أمريكي بجامعة شيكاغو في عام ١٩٩٩ كتاباً بعنوان الاقتراب من القرآن، Approaching the Qur'an، وضع فيه ترجمة للسور القصار من جزء عم، ثم ألحق به أقراص سي. دي C.Ds تحتوي على تلاوات مميزة لقراء من مختلف أقطار العالم الإسلامي. كانت الفكرة الأساسية في الكتاب أن من يرغب في دراسة الإسلام لا يستطيع أن يفهمه حق الفهم ما لم يقترب من النص القرآني؛ ولكن النص القرآني لا يمكن تذوقه من خلال القراءة الصامتة وحدها، أو من خلال الاطلاع على ترجمة له، مهما بلغت جودتها. إن تذوق النص القرآني يقتضي بحسب رأيه «الاستماع» لصوت القرآن. ولذلك فقد صُمم الكتاب بحيث ترى العين وتسمع الأذن ويتدبر العقل.

فكرة «الصوت القرآني» هذه رائعة بلا شك، وقد وجدت استحساناً من جامعة كارولينا الشمالية، فرأت في عام ٢٠٠٢ أن ترشح الكتاب للطلاب الجدد ضمن البرنامج الصيفي، بحيث يقرأه الطالب في وقته الخاص قبل بداية العام الدراسي، ثم يستعد لمناقشته عند بداية العام الدراسي. (كان لدينا في السودان حتى أواسط السبعينيات من القرن الماضي تقليد قريب من هذا، حيث يُحدد قسم المناهج بوزارة التعليم وبصورة مسبقة بعض القراءات المطلوبة (في اللغة العربية والأدب الإنجليزي والتربية الإسلامية) لطلاب السنة النهائية المقبلة في المرحلة الثانوية، فيقومون بدراستها في أوقاتهم الخاصة أثناء العطلة

المقامة ضد الجامعة وضد المؤلف، وذلك رغم الهجمة الإعلامية الشرسة والحملة الدينية المنظمة. جاء في حيثيات الحكم الذي أصدره القاضي (كارلتون تيلي Norwood Carlton Tilly) أن كتاب «الاقترب من القرآن» لا يمكن مقارنته بالممارسات الدينية التي توصف بأنها تخرق الدستور، مثل عرض الوصايا العشر على المحلات العامة، أو قراءة ترانيم وصلوات الكنيسة في المدارس الحكومية. ومع أن الكتاب يحتوي، في نظر القاضي، على سور من القرآن مشابهة لصلوات الكنيسة، إلا أن مؤلفه يقول إنه يحاول أن يوضح الإسلام وحسب لا أن يزكيه. يضاف إلى ذلك أن الاستماع للصلوات الإسلامية (يقصد السور) في محاولة لتفهم الطبيعة الأدبية للنصوص وعلاقاتها ليس لها أثر فعال في تقدم دين من الأديان.

وهكذا تنفست جامعة كارولينا، ومعها كتاب الأستاذ مايكل سيلز، الصعداء. ولعلك تلاحظ من خلال هذه القضية كيف أن المجتمع الأمريكي ليس كتلة صماء من الناس بقدر ما هو «تيارات» متشابكة، ومصالح متقاطعة، ومؤسسات متقابلة، يلم شتاتها قانون خاص بكل منها، ويفصل بينها قانون عام واجب الاتباع. فلو أنك نظرت إلى التيار المسيحي المتشدد وحده، أو نظرت إلى القيادات السياسية وحدها وقلت ها هي أمريكا لأخطأت. لا بد أن تنظر بشيء من التقدير لبعض الشخصيات الفذة مثل البروفيسور مايكل سيلز الذي وقف أمام كاميرات العالم ليدافع بقوة عن القرآن وهو أمريكي غير مسلم، ومثل القاضي كارلتون تيل الذي وقف في المحكمة ليفند حجج اليمين الديني وليسمح لكتاب «الاقترب من القرآن» بالتداول، وهو أيضاً أمريكي غير مسلم. أما أن تقول إن هذه «حالات فردية» فذلك صحيح، ولكنها حالات فردية مؤثرة تقف شاهداً على وجود قدر كبير من الموضوعية والنزاهة. وسيتأكد لك هذا حينما تخالط التيارات الفكرية الحرة التي تمتلئ بها المؤسسات العلمية، أو تتابع صحافة الاستقصاء، أو تشهد منصات القضاء، أو تراقب مجموعات الاحتجاج التي توجد في داخل الأحزاب والكنائس، ومجموعات الرفض التي تتظاهر ضد خراب البيئة وضد الحروب والرأسمالية العالمية والعنصرية

والتعذيب. المجتمع الأمريكي يوجد به أصحاب ديانات وأصحاب انحرافات وأصحاب أخلاق رفيعة وفطر سليمة. هناك من يكرهون الإسلام وهناك من يدخلون فيه ويدافعون عنه، هناك من يدعمون إسرائيل بقوة وهناك من ينتقدونها. وفي إطار هذه التيارات المتلاطمة سيتوجب، بتقدير، على الأقلية المسلمة في الداخل الأمريكي أن تجد لها مكاناً وأن تشق لها طريقاً (كما فعل الكاثوليك واليهود من قبل). ستكون المهمة أمامهم شاقة، ليس فقط بسبب «التحديات» التي يطرحها وطنهم الجديد ولكن أيضاً بسبب «المشكلات» التي تلاحقهم من جهة أوطانهم القديمة التي هاجروا منها، والتي تقف حادثة سبتمبر شاهداً عليها. (انتهى مقال التيجاني).

وبعد، فقد أثرت عرض هذين المقالين لما وجدت فيهما من فائدة تستحق أن يقف عليها قراء مجلة (الرابطة). ولا يخفى أننا في هذه المجلة تناولنا كثيراً من الموضوعات عن تاريخ الإسلام في الغرب، لكن غالب توجهنا ظل يركز على الجوانب السلبية، مثل محاولات حرق القرآن والإساءة إليه، ونشر ما سمي بالفرقان الحق، وهو نسخة محرفة من القرآن، ونحو ذلك. ولا شك أن من نقب في تاريخ القرآن الكريم في أمريكا يقف على جوانب إيجابية تدل على أن القرآن أصيل وقديم في هذا البلد، حتى إن ثاني رئيس للولايات المتحدة جون آدمز كان يحتفظ بنسخة من القرآن الكريم، وأول طبعة للقرآن في الولايات المتحدة كانت سنة ١٨٠٦م، ربما قبل أي بلد عربي. وهذا ما ذكره الصحفي تيد ويدمر في مقالة بصحيفة بوسطن قلوب بعنوان: التاريخ الحقيقي للقرآن في أمريكا.

في الحقيقة، هنالك أشياء إيجابية نستطيع إبرازها باعتبار أن القرآن لم يكن (أجنيباً) في الولايات المتحدة الأمريكية كما عبر مقال ويدمر المشار إليه، وثمة مواقف نموذجية وإن كانت قليلة بطبيعة الحال، مثل هذا الموقف الذي عرضناه عن مايكل سيلز، وهو ما جعل الدكتور التيجاني عبد القادر يختم مقاله متسائلاً: «لقد وضع الأستاذ مايكل سيلز مصداقيتنا وإيماننا، نحن المسلمين [على المحك]، فهل نستطيع أن نقوم بمعشار ما قام به؟».

أمين هيئة الكتاب والسنة يلتقي القنصل العام لجمهورية إندونيسيا



الدكتور بصفر يرحب بالقنصل الإندونيسي

جدة - «الرابطة»

استقبل الدكتور عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، بمكتبه بمقر الهيئة في جدة، سعادة القنصل العام لجمهورية إندونيسيا الدكتور محمد هيري شريف الدين.

ورحب الأمين العام للهيئة بزيارة سعادة القنصل الإندونيسي وقدم له نبذة تعريفية عن أعمال الهيئة العالمية في العالم، وأطلعته على أنشطتها، ثم ناقش الجانبان فرص التعاون والتنسيق بينهما في مجال خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية.

وفي ختام اللقاء، أبدى القنصل الدكتور شريف الدين، إعجابه بالأعمال الجليلة التي تقدمها رابطة العالم الإسلامي ممثلة بهيئتها العالمية للكتاب والسنة في سبيل خدمة القرآن الكريم على مستوى العالم، كما شكر الأمين العام للهيئة على حسن استقباله.

بصفر يستقبل وفد المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء



صورة جماعية لوفد المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء والدعوة والإفتاء

جدة - «الرابطة»

زار وفد من المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء والدعوة والإفتاء برئاسة الدكتور محمد بن عبدالعزيز العاني الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمقرها في جدة، حيث كان في استقبالهم الدكتور عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة.

ورحب الدكتور بصفر بزيارة الوفد العراقي، ثم قدم له نبذة تعريفية عن أعمال الهيئة العالمية في العالم، كما تباحث الجانبان حول إمكانية التشاور والتعاون والتنسيق بينهما. وفي ختام اللقاء أبدى الوفد إعجابه بالأعمال التي تقدمها رابطة العالم الإسلامي ممثلة في هيئتها العالمية للكتاب والسنة، في سبيل خدمة القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، على مستوى العالم، مقدمين شكرهم لهذه الجهود المباركة ولفضيلة الدكتور بصفر على حسن الاستقبال.

الجدير بالذكر أن المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء والدعوة والإفتاء في بغداد هو مجمع السنة في العراق.

بالتعاون مع الإدارة الدينية بقرغيزيا.. رابطة العالم الإسلامي تنظم أسبوع «الوسطية والاعتدال»



محاضرة عن الوسطية والاعتدال في الكتاب والسنة



ورش عمل ونشرات توعوية خلال فعاليات أسبوع الوسطية والاعتدال

محاضرة عن الوسطية والاعتدال في الكتاب والسنة، كما أعلن عن قرار الإدارة الدينية تعميم برامج الأسبوع على كل المدارس والمعاهد التابعة لها في أنحاء جمهورية قرغيزيا، بعد اقتناعها بجوانب البرنامج المضيئة ومخرجاته القيّمة.



تعميم برامج الأسبوع الوسطية والاعتدال على كل المدارس والمعاهد

قرغيزيا - «الرابطة»

نظمت رابطة العالم الإسلامي عبر هيئتها العالمية للكتاب والسنة، وبالتعاون مع الإدارة الدينية لمسلمي قرغيزيا، فعاليات أسبوع غرس قيم الوسطية والاعتدال في معهد عبدالله بن عباس بجمهورية قرغيزيا.

واشتملت فعاليات الأسبوع على عدة محاضرات وورش عمل ونشرات توعوية إضافة إلى مشاركات حاشية وخواطر وبحوث تتناول قيم الوسطية والاعتدال، نفذها وألقاها طلاب المعهد.

كما تضمنت الفعاليات ندوة تثقيفية بعنوان «دور حافظ القرآن الكريم في نشر قيم الوسطية والاعتدال»، شارك فيها فضيلة الشيخ موسى مرزا والأستاذ موسى جبارة والأستاذ أصيل بيك والأستاذ عبدالباسط دولت.

وفي ختام فعاليات الأسبوع، ألقى مدير القسم التعليمي بالإدارة التعليمية لمسلمي قرغيزيا الشيخ حكيم يريجشوف

هيئة الكتاب والسنة تشارك في مسابقة قرآنية في توغو

توغو - «الرابطة»

مركز المدارس الإسلامية، وحفظه القرآن الكريم، وجمع من المواطنين». وأوضح أن الحفل شهد إلقاء عدد من الكلمات، التي عبر خلالها المتحدثون عن شكرهم للقائمين على المسابقة بداية، ثم أشادوا بدعم رابطة العالم الإسلامي للقرآن الكريم وجهودها في خدمة الإسلام والمسلمين، وتمسكها بمنهج الوسطية والاعتدال ونشر كتاب الله عز وجل في جميع أنحاء العالم. كما أكدوا فضل حفظ القرآن والتنافس فيه، وحثوا الطلاب والطالبات على بذل المزيد في حفظ وإتقان القرآن، ثم هنؤوا الفائزين والفائزات في المسابقة.

شاركت الهيئة العالمية للكتاب والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، بالتعاون مع جمعية الإخلاص لتحفيظ القرآن الكريم في مسابقة قرآنية في توغو، جرى خلالها التنافس بين ٧٨ متسابقاً ومتسابقة. وقال الأمين العام للهيئة الدكتور عبدالله بصفر: «إن المسابقة اشتملت على عدة فروع، وشهدت بعد التصفيات النهائية، إقامة احتفال تكريمي للمشاركين، بحضور الشيخ مako الحسن قاسم رئيس رابطة الدعاة المسلمين في توغو، والدكتور يوسف سليمان مدير

الرابطة تنظم الملتقى القرآني الخامس بإندونيسيا



فعاليات الملتقى القرآني الخامس بإندونيسيا

إندونيسيا - «الرابطة»

واشتمل الملتقى على سبع جلسات علمية وجلسة ختامية شهدت العديد من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تساعد في دفع عجلة التعليم القرآني في إندونيسيا. وشارك في الملتقى مساعد الأمين العام للهيئة العالمية للكتاب والسنة الشيخ خالد عبدالكافي، ورئيس معهد دار القرآن الكريم، وعدد من العلماء والمتخصصين في التعليم القرآني.

نظمت رابطة العالم الإسلامي عبر الهيئة العالمية للكتاب والسنة، وبالتعاون مع معهد دار القرآن لتحفيظ القرآن الكريم، الملتقى القرآني الخامس بعنوان « التعليم القرآني في إندونيسيا بين الواقع والمأمول»، بمشاركة ١٠٠ مسؤول من ٥٠ معهداً قرآنياً من مختلف مناطق إندونيسيا.

تنظيم دورة تدريبية سادسة في الإعجاز العلمي لأئمة وخطباء مصر



دورات تدريبية للأئمة والخطباء

العالم الإسلامي في خدمة الإسلام والمسلمين والعناية بحفظ وتلاوة وتدبر كتاب الله في جميع أنحاء العالم، ونشاطاتها وبرامجها المتعددة والمتنوعة في سبيل خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعلومهما.



برامجها متعددة ومتنوعة في سبيل خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية

القاهرة - «الرابعة»

أقامت رابطة العالم الإسلامي ممثلة في الهيئة العالمية للكتاب والسنة، بالتعاون مع وزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية، الدورة التدريبية السادسة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة للأئمة والخطباء.

وقال الأمين العام للهيئة العالمية الدكتور عبدالله بصفر: «إن تنظيم الدورة يأتي تنفيذاً لتوجيه معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، وهي الدورة التدريبية السادسة التي تحتضنها أكاديمية التدريب في مسجد النور بالعباسية في جمهورية مصر، بمشاركة ١٥٠ إماماً وخطيباً من أئمة وخطباء وزارة الأوقاف».

واستمرت فعاليات الدورة مدة شهر كامل، جرى خلالها تدريس منهج الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وشارك في تقديمها مجموعة من العلماء المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة.

وأشاد المشاركون في الدورة بالجهود التي تبذلها رابطة

«أميرة» فتحت باب الأمل أمام كثير من الحالات التي تتكفل الرابطة بعلاجها أول «زراعة كلية» ناجحة لنازحة سورية في عمان.. بدعم من رابطة العالم الإسلامي



أميرة أثناء الاستعداد لإجراء العملية

في هذا المجال، من أبرزها -على سبيل المثال- تدشين مركز التأهيل والعلاج الطبيعي بالتعاون مع جمعية «عطاء للإغاثة والتنمية» في مدينة إنطاكية التركية، للمساهمة في تخفيف المعاناة والمأساة التي يعيشها الأشقاء والاعتناء بالجرى القادمين من مناطق النزاع، كما افتتحت الرابطة في العاصمة اللبنانية بيروت مستوصفاً طبياً يعنى بالطب العام والطب النسائي وطب الأطفال وتحاليل الدم لخدمة النازحين السوريين والفلسطينيين والمحتاجين من الشعب اللبناني، ليقدم الخدمات الصحية مجانية أو شبه مجانية لتخفيف عن النازحين والمحتاجين في ظل النقص الحاد في أعداد المراكز والمستوصفات، فضلاً عن مواصالتها دعم المستشفيات والمراكز الطبية ومراكز توفير الأدوية والمستلزمات الطبية بملايين الريالات، والتي تخدم عشرات الآلاف من النازحين السوريين في مختلف دول اللجوء منذ اندلاع الأزمة السورية.

عمّان - الرابطة:

استهلت رابطة العالم الإسلامي أحد أهم مستهدفات برنامجها الإنساني المخصص لمساعدة مرضى الفشل الكلوي من اللاجئين السوريين في المملكة الأردنية الهاشمية، بعد نجاح أول عملية زراعة تكفلت الرابطة بتغطية كلفتها للفتاة السورية أميرة اللبابيدي التي تبرع لها شقيقها بإحدى كليتيه، ليفتح هذا النجاح باب الأمل أمام كثير من الحالات التي تكفلت الرابطة بعلاجها متى توافرت لها ظروف عمليات الزراعة.

وقال المتحدث الرسمي لرابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها عادل الحربي، إن نجاح هذه العملية الأولى يمهد للرابطة تحقيق الجزء الأهم من هذا البرنامج الذي وجه بتنفيذه معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى لدى زيارته مرضى الفشل الكلوي من اللاجئين السوريين في المستشفى الأهلي بالعاصمة الأردنية، إذ كانت توجيهات معاليه واضحة بشأن التخفيف من معاناة وكلفة عمليات غسيل الكلى الدورية، إلا أنها كانت أكثر تشديداً على الحرص على بذل كل ما يمكن في سبيل تهئية الظروف المناسبة لإنهاء هذه المعاناة نهائياً متى ما أمكن ذلك.

وأوضح متحدث الرابطة، أن رابطة العالم الإسلامي تتكفل بالنفقات الكاملة في الوقت الحالي لـ ١١٤ مريضاً من الأشقاء السوريين اللاجئين في الأردن، الذين يعانون فوق مرضهم بالفشل الكلوي من ضيق ذات اليد وعدم قدرتهم على تحمل كلفة العلاج الصحي، بالتعاون مع مستشفى متخصص في أمراض الكلى وتحت إشراف وزارة الصحة الأردنية. مضيفاً: «جرى هذا التعاون مباشرة بعد أن وقف الدكتور العيسى على أوضاع المرضى الصعبة، وأصدر توجيهاته بتوفير الرعاية والاهتمام الخاص بهم، وتخصيص مبلغ يتجاوز أربعة ملايين لتغطية تكاليف احتياجاتهم لهذا العام».

وأكد في ختام تصريحه، أن الرابطة واكبت أزمة النازحين السوريين في الجانب الصحي منذ بدايتها، ونفذت مشاريع عاجلة

ضمن برنامجها العالمي لمكافحة فقدان البصر في البلدان النامية والفقيرة الرابطة تنهي برنامجاً وقائياً وعلاجياً وجراحياً لـ ٥ آلاف مستفيد بالسنگال



مستفيدون من المخيم أثناء الفحص الأولي لتشخيص احتياجاتهم الطبية

قدمت كل التسهيلات من أجل إنجاحه»، مشيراً إلى أن المخيم استهدف الكشف على خمسة آلاف مريض محتمل بمرض المياه البيضاء، وتم اكتشاف ٥٠٠ حالة إصابة مؤكدة، جرى إخضاعهم جميعاً لجراحات ناجحة بحمد الله خلال أيام المخيم، فيما جرى تسليم المستلزمات الطبية والوقائية والعلاجات اللازمة للبقية، إضافة إلى توزيع ٩٥٠ نظارة طبية على المحتاجين منهم.

وأكد الحربي توجه رابطة العالم الإسلامي لنشر كثير من المخيمات الطبية الخاصة بجراحة العيون، بهدف مكافحة العمى في البلدان النامية والفقيرة، والتركيز على جراحات المياه البيضاء (الكتراركت)، التي يمكن علاجها سريعاً بينما يؤدي عدم اكتشافها المبكر إلى فقدان نعمة البصر العظيمة.

داكار - «الرابطة»

أنهت رابطة العالم الإسلامي، المخيم الطبي الثاني لفحص وجراحة العيون في العاصمة السنغالية داكار، الذي استهدف اكتشاف وعلاج حالات الإصابة بمرض المياه البيضاء، في سياق برنامجها العالمي لمكافحة العمى في عدد من البلدان النامية والفقيرة، عبر إنشاء عدد من المستشفيات ومراكز الفحص المبكر والمخيمات الطبية.

وقال المتحدث الرسمي لرابطة العالم الإسلامي عادل الحربي: «إن هذا المخيم هو الثاني الذي تنفذه الرابطة في جمهورية السنغال خلال هذا العام، على يد فريق طبي يضم نخبة من الاستشاريين والمساعدین الفنيين والكوادر الطبية المؤهلة، وبدعم رسمي من وزارة الصحة السنغالية التي



فريق رابطة العالم الإسلامي الطبي أثناء إجراء العمليات الجراحية لعدد من المستفيدين

عمل الرابطة الإنساني، وتجسيد منهجها الإسلامي برحمته الواسعة الشاملة التي جعلت في كل كبد رطوبة أجراً. وأكد المتحدث الرسمي لرابطة العالم الإسلامي، أن الرابطة أولت كامل اهتمامها بدول غرب إفريقيا، وهي: غامبيا، ومالي، وساحل العاج، وسيراليون، وغانا، وبوركينا فاسو، حيث ترعى المساكين والفقراء والأيتام والأرامل والمعوزين وتنفذ البرامج الطبية والتنمية عبر مكتبها في السنغال، لافتاً إلى أن أخبار نجاح المخيم الطبي الأخير تصدرت معظم وسائل الإعلام المحلية في جمهورية السنغال، التي غطت أحداثه وأشادت بجهود الرابطة في نشراتها وعناوينها المختلفة.

ونوه إلى أن برنامج مكافحة العمى يندرج ضمن برنامج الرابطة الطبي الشامل في دول العالم وخصوصاً في القارة الإفريقية، الذي يهدف إلى تحقيق الأمن الصحي للفئات التي اجتمعت عليها أسباب المرض وقلة ذات اليد، وتنفذه عبر هيئتها للإغاثة والرعاية والتنمية بالتعاون مع الجهات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة، مؤكداً على توجيهات معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى المشددة على دعم الأمن الصحي للفقراء باعتباره أحد أهم عناصر تحقيق الأمن المجتمعي والوطني في دول العالم، وتحقيق مبدأ «الرعاية» الأساسي في



توفير سبل الوقاية من أمراض العيون المسببة للعمى



حالات في طريقها للخضوع للجراحة

سجلت حضوراً فاعلاً كأول منظمة إنسانية دولية تصل للمنطقة المنكوبة رابطة العالم الإسلامي تقدم مساعدات عاجلة وتقيم أول مركز طبي لعلاج ضحايا زلزال سلاويسي



فريق الرابطة للطوارئ أثناء وقوفه على بعض الأضرار التي خلفها الزلزال المدمر

وأوضح المتحدث الرسمي لرابطة العالم الإسلامي عادل الحربي، أن فريق الرابطة للطوارئ ممثلاً في هيئة الإغاثة والرعاية والتنمية، سجل بفضل الله حضوراً فاعلاً كأول منظمة إنسانية وإغاثية تصل إلى منطقة بالو، بعد أن واجه معاناة قاسية للوصول إلى المدينة التي كانت الأكثر تضرراً، مشيراً إلى أن الفريق انطلق في الليلة نفسها التي شهدت تعرض الجزيرة للزلزال، بتوجيه من معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى بسرعة

سلاويسي (إندونيسيا) - «الرابطة»

أقامت رابطة العالم الإسلامي أول مركز طبي مكتمل التجهيزات ومزود بالكادر الطبي والأدوية والمستلزمات الصحية في مدينة بالو عاصمة جزيرة سلاويسي الإندونيسية، بهدف علاج ضحايا الزلزال العنيف الذي ضرب الجزيرة وتسبب في خسائر فادحة ودمّر آلاف المنشآت، وذلك ضمن سلسلة من الوحدات الطبية التي باشرت الرابطة إنشائها في مناطق الإيواء والمخيمات التي تستضيف المتضررين.



مساعداً عاجلة للمتضررين قدمتها الرابطة كأول منظمة تصل إلى موقع الكارثة

ثم جرى بعدها توفير المركز الصحي ومواصلة الإمداد بالمواد الإغاثية وفق خطة فريق التقييم الميداني.

وأوضح المتحدث الرسمي، أن رابطة العالم الإسلامي تتابع إقامة عدد من المستوصفات الصحية في الملاجئ والمخيمات الأخرى في منطقة الزلزال، وتكفلت بتزويدها بأطباء وممرضين ومختلف أنواع الأدوية والمستلزمات الطبية، إضافة إلى إنشاء مستوصفات متحركة (موبايل كلينك) لمواجهة العدد الكبير من الجرحى والمصابين جراء الزلزال، حيث لا تستطيع سيارات الإغاثة الإنسانية التحرك بسرعة بسبب تدمير الطرق والجسور والبنية التحتية.

وأكد الحربي أن تأمين المواد الغذائية والرعاية الصحية الأولية يعتبر من أهم ما يحتاجه المتضررون في المناطق المنكوبة والمتضررة من الزلزال، وهو الأمر الذي تسعى الرابطة إلى توفيره في وقت مبكر في المنطقة المنكوبة وفق خطة أولويات محكمة، وقد كان للرابطة السابق والمبادرة لتقديم العون للمتضررين في المناطق التي تعرضت للزلازل بلومبوك في وسط إندونيسيا في أغسطس الماضي ٢٠١٨ م.

وكانت مناطق شاسعة من جزيرة سلاويزي الوسطى قد تعرضت لزلزال بلغت درجته ٧,٥ درجات بمقياس ريختر ضرب الساحل الغربي للجزيرة، وأعقبته أمواج مد عاتية (سونامي)، مما تسبب في وفيات مؤسفة إضافة إلى آلاف الجرحى والمصابين وتشرذم عشرات الآلاف من السكان، وأدى إلى تدمير كثير من المنشآت الحيوية.

الوقوف على موقع الحدث، وإجراء تقييم ميداني لاحتياجات المتضررين، وبالتوازي مع ذلك تقديم مساعدات عاجلة بقيمة مليون ريال سعودي كمرحلة أولى لحين انتهاء تقييم الاحتياجات المطلوبة وتوفيرها بأسرع وقت.

وقال الحربي إن توجيهات الدكتور العيسى تشدد على تفاعل الرابطة السريع مع الكوارث والأزمات، وتفعيل خططها العاجلة لمواجهة هذه الأحداث الإنسانية، مستعينة بتجاربها في التعامل مع الكوارث لأكثر من ثلاثة عقود في مختلف دول العالم، ما أكسب منسوبيها القدرة على الاستجابة السريعة والفاعلة في الوصول إلى هؤلاء المنكوبين في أوقات قياسية رغم كل الصعوبات التي تحملها رحلات التنقل في مناطق الكوارث والأزمات.

وأضاف: «فريق الرابطة الميداني وصل أولاً إلى مدينة ماكسر التي تبعد مسيرة ٢٢ ساعة بالسيارة من بالو، لتعذر استخدام مطار بالو الذي تأثر بالزلزال ولم تسمح الحكومة الإندونيسية بفتحه إلا بعد إصلاحات عاجلة استغرقت عدة أيام»، مؤكداً أن فريق الرابطة هو أول فريق من منظمة دولية يصل إلى المدينة المنكوبة في الرحلة الأولى التي وصلتها، حيث شرع مباشرة في تحديد الاحتياجات العاجلة للمنكوبين في أماكن تواجدهم؛ وفي الوقت نفسه أخذ في توزيع حزمة مساعدات عاجلة لـ ١٠ آلاف أسرة متضررة من الزلزال مثلت دفعة أولى من حملة الرابطة الموجهة لغوث متضرري الزلزال، إذ جرى تسليمهم المواد الغذائية والمستلزمات الصحية الأولية،

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان:

الإساءة للرسول ليست حرية تعبير

أكدت أن الهجوم المسيء على رسول الإسلام يعرض السلام الديني للخطر



الشرق الأوسط

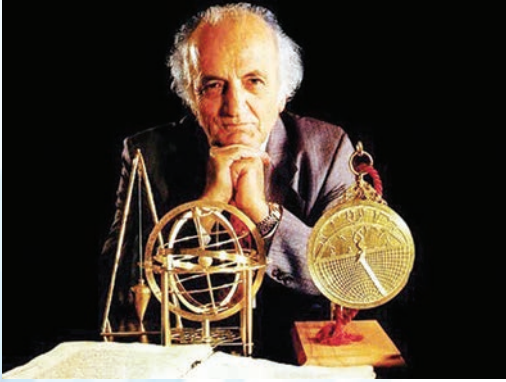
أقرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بأن الإساءة للرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - لا تندرج ضمن حرية التعبير، وعدت أن إدانة محكمة نمساوية سيدة بتهمة الإساءة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، ليست انتهاكاً للحق في حرية التعبير، ولا تمثل خرقاً للفصل العاشر من الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان.

وجاء قرار المحكمة الأوروبية، دعماً لحكم صدر في النمسا ضد سيدة نمساوية (٤٧ عاماً) حكمت المحاكم الإقليمية بتغريمها ٤٨٠ يورو، إضافة إلى مصاريف التقاضي، بتهمة الإساءة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام عام ٢٠٠٩. وقالت المحكمة الأوروبية في بيان على موقعها الإلكتروني، إن الإدانة الجنائية ضد سيدة نمساوية أطلقت تصريحات مسيئة للرسول (عليه الصلاة والسلام) وتغريمها ٤٨٠ يورو؛ لا يعد انتهاكاً لحقها في حرية التعبير. وأضافت:

«وجدت المحكمة أن المحاكم المحلية في النمسا وازنت بدقة بين حق المرأة في حرية التعبير وحق الآخرين في حماية مشاعرهم الدينية، وحافظت على السلام الديني في النمسا». وعدت المحكمة أن تصريحات السيدة «تجاوزت الحد المسموح به في النقاش، وتصنف على أنها هجوم مسيء على رسول الإسلام، كما تعرض السلام الديني للخطر».

وكانت المرأة التي عرفتها المحكمة باسم «إي إس» فقط، قد عقدت ندوات حول الإسلام عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ لحزب الحرية اليميني المتطرف وتحدثت خلالها عن زيجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وأطلقت فيها تصريحات مسيئة للنبي الكريم.

وفي ١٥ فبراير (شباط) ٢٠١١ وجدت المحكمة الجنائية الإقليمية في فيينا أن هذه التصريحات تهين المعتقدات الدينية، وأيدت القرار محكمة الاستئناف في ديسمبر (كانون الأول) من العام ذاته، بعدما قدمت السيدة استئنافاً على الحكم.



وفاة فؤاد سيزكين رائد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

توفيق محمد نصرالله

فقد العالم الإسلامي المؤرخ الألماني التركي الشهير البروفيسور فؤاد سيزكين الذي انتقل إلى رحمة الله يوم السبت ١٩ شوال ١٤٣٩ هـ عن عمر يناهز ٩٤ عاماً في مدينة إستانبول.

ويعد البروفيسور فؤاد سيزكين عالماً ورائداً في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فقد ألف في ذلك موسوعة مشهورة هي «موسوعة تاريخ التراث العربي»، نشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

وُلد البروفيسور فؤاد سيزكين في إستانبول بتركيا سنة ١٣٤٢ هـ/١٩٢٤ م، وحصل على درجة الماجستير سنة ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م في أقسام الشرقيات والرياضيات والدراسات الرومانية من جامعة إستانبول، كما تعلم العربية وأجادها، ثم حصل على درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية والدراسات الإيرانية والفلسفة سنة ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م.

وعمل بالتدريس في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة إستانبول. ثم انتقل

إلى ألمانيا سنة ١٣٧٩ هـ/١٩٦٠ م واتخذها موطناً له. وأصبح بعد سنوات قليلة أستاذاً لتاريخ العلوم الطبيعية في جامعة فرانكفورت، وظل حتى سنة ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م يُدرّس تاريخ العلوم الطبيعية العربية الإسلامية بجانب تواريخ العلوم للبيئات الأخرى. وقد أسس معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في جامعة فرانكفورت سنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م، وأصبح مديره الفخري منذ ذلك الوقت.

بدأ اهتمام البروفيسور سيزكين بجمع تاريخ العلوم الإسلامية وإعادة نشره منذ وقت مبكر، وأصدر كتاباً عظيمة حول هذا الموضوع أهمها وأشهرها: «تاريخ التراث العربي الإسلامي» باللغة الألمانية، الذي بدأ بجمع مواده سنة ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م، وكان يريده في البداية ذيلًا لتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان. ثم قام بتجديده وتطويره مرات عدة حتى جعله مرجعاً رفيعاً وتاريخاً للعلوم العربية الإسلامية؛ لا كتاباً ببلوغرافياً فقط. وواصل جهوده حتى خرج كتابه القيم إلى النور في اثني عشر جزءاً؛ شاملاً للتراث العربي

الإسلامي في مختلف العلوم والمعارف والفنون. وقد جعل الجزء الأخير من الكتاب مدخلاً إلى العلوم العربية الإسلامية، فعالج نشأة تلك العلوم وتطورها ومكانتها في تاريخ العلوم العامة، وتناول النقد والأمانة والتطور والإنصاف عند العلماء المسلمين، وقارن بينهم وبين الإغريق واللاتين في تلك المبادئ، كما تناول أثر العلوم الإسلامية على العلوم في أوروبا من جميع النواحي. وإضافة إلى ذلك فهو ناشر مجلة العلوم العربية الإسلامية، وسلاسل منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية التي صدر منها الآن ما يزيد على ألف مجلد. كما أنه أول من أعاد تصنيع الآلات التي ابتكرها المسلمون، وذلك على أساس المعلومات التي حصل عليها من المخطوطات القديمة.

حصل البروفيسور سيزكين على وسام الشرف من الدرجة الأولى، ووسام الشرف التقديري الكبير من جمهورية ألمانيا الاتحادية، وميدالية جوته من مدينة فرانكفورت، إضافة إلى أنه أول فائز بجائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية.

برنامج تنظيف المساجد يجذب غير المسلمين بماليزيا

شبكة «الألوكة»

أطلقت الرابطة الماليزية الصينية الإسلامية «MACMA»، أول برنامج لتنظيف المساجد بماليزيا، والذي يهدف إلى جذب غير المسلمين للتعرف على الدين الإسلامي.

وكانت البداية من «مسجد السلطان إسماعيل» بمدينة «TANGKAK»؛ حيث شارك بالبرنامج ما يقرب من ١٠٠ من غير المسلمين، و٣٠٠ من المتطوعين المسلمين.

وقال «إدي تان عبدالله» رئيس فرع الرابطة الماليزية الصينية الإسلامية: «إن البرنامج كان بمثابة جسر للتآخي بين مدينة «TANGKAK» والرابطة الماليزية الصينية الإسلامية».

وأضاف «إدي تان عبدالله»: «إن البرنامج يُساعد غير المسلمين على فهم المزيد عن الدين الإسلامي، ونحن ننفذ البرنامج في جو سلمي متناغم». ومن جانبه قال «أزهردزوان أبو بكر» مدير البرنامج: «إن فكرة «المسجد النظيف» تأتي بمشاركة بعض المنظمات غير الحكومية؛ مثل: مركز ومسجد كومونيتي كوسي، وجمعية تنظيف المساجد (KCM) التي تُشارك في عدد من البرامج الخيرية في المساجد في ماليزيا منذ عام ٢٠١٠م».



جندي بريطاني يعلن الحرب على «الإسلاموفوبيا»

«الإنديبندنت»

نشرت صحيفة الإنديبندنت البريطانية، تقريراً حول الجندي البريطاني «كريس هيربرت»، الذي فقد ساقه خلال تعرضه لقنبلة بالقرب من سيارته العسكرية في عملية عسكرية بالبصرة العراقية عام ٢٠٠٧. وأعلن الجندي البريطاني في سلسلة تدوينات له على موقع التواصل الاجتماعي الحرب على الإسلاموفوبيا، على رغم فقدان ساقه، وصديقه المقرب «لوقا سيمبسون»، الذي لقي مصرعه أمام عينيهِ في الحادث، وأصيب خلاله اثنان آخران من زملائه.

وكان هيربرت، يبلغ ١٩ عاماً وقت حدوث الإصابة، وعند عودته لبلاده عبر عن خيبة أمله بسبب توقعات المحيطين به بأنه سيصبح عنصرياً ضد الإسلام والمسلمين بعد الحادثة.

وكتب هيربرت: «تشعر بالإحباط من قبل بعض الناس. يتوقعون العنصرية مني، لأنني أصبت في التفجير، نعم فعلاً فجرني رجل وفقدت ساقِي، كما فقد رجل مسلم ذراعه في ذلك اليوم وهو يرتدي زي الجيش البريطاني».

وقال: «كان هناك طبيب مسلم في الطائرة التي أخذتني من الميدان، أجرى جراح مسلم الجراحة التي أنقذت حياتي، كانت ممرضة مسلمة جزءاً من الفريق الذي ساعدني عندما عدت إلى المملكة المتحدة، كان أحد مساعدي الرعاية الصحية المسلمين جزءاً من الفريق الذي وفر لي احتياجاتي اليومية خلال مرحلة إعادة التأهيل عندما كنت أتعلم المشي، أعطاني سائق سيارة أجرة مسلم جولة حرة في المرة الأولى التي ذهبت فيها لتناول المشروبات مع والدي بعد عودتي للمنزل، قدم طبيب مسلم لوالدي الراحة والاستشارة في مقهى، عندما لم يكن يعرف كيف يتعامل مع أدويتي والآثار الجانبية».



التسامح عند الماوردي

■ الزبير مهداد ■

الماوردي

يعد الماوردي من بين أهم من بحثوا في موضوع التسامح بشكل مبتكر، رابطاً بينه وبين الحاجة الإنسانية إلى الاجتماع، مبرزاً دوره في الحياة المدنية والأمن والسلام الاجتماعي. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، ولد في البصرة سنة ٣٦٤ هـ/٩٧٤م، وفيها تردّد على حلقات الدروس ومجالس علمائها. قبل أن ينتقل إلى بغداد، حيث واصل طلب العلم في مجالس علمائها فتمكن من علوم اللغة، والفقه والحديث، ووسع إلمامه بفقه المذاهب الأربعة: الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي. عدّ من كبار العلماء في عصره، وهو ما أهله لتولي مناصب القضاء في بلدان عدة، حتى أدرك منصب قاضي القضاة. ولتبحّره في الفقه، وتميّزه بالاجتهاد ومرونة الأحكام القضائية، أطلق عليه لقب «أقضى القضاة». له مصنّفات كثيرة في علوم شتّى منها الفقه والتفسير، والأدب، والسياسة والأخلاق. ومن مؤلفاته القيمة كتاب (البغية العليا في أدب الدين والدنيا)، وموضوعه الأخلاق والإرشاد إلى الفضائل الدينية والآداب الاجتماعية. الكتاب يحوي أفكاراً وخططاً للإصلاح العقدي والأخلاقي والاجتماعي على مستوى الفرد والمجتمع، وهو يتناول ما يستقيم به الدين والدنيا، وما ينتظم به صلاح الآخرة والأولى.

يحتوي الإسلام مجموعة من الفضائل الإنسانية والقيم العالية التي مكنت له في الأرض، وبها انتشر، والتسامح أحد أهم هذه الفضائل.

فتراثنا الإسلامي يزخر بالمواعظ والآداب التي تدعو إلى التسامح وترسخه في السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية والدولية، وتبرز مزاياه، والمسلمون كلهم كانوا حريصين على التمسك به، في علاقاتهم بمن يشاركونهم الانتساب إلى الوطن والملة، أو غيرهم. يستلهمون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تأمر بالسلم وتدعو له، ويستنبطون في حياتهم بالسنة النبوية وسيرة الصحابة الكرام الذين أبانوا في تعاملهم مع من يختلفون عنهم أو يعارضونهم عن قمة التسامح وسعة الصدر. والآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تأمر به وتبرز قيمته كثيرة جداً. روى البخاري وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى).

وروى الشيخان قول صلى الله عليه وسلم: (أحب الدين عند الله الحنفية السمحة). فالسمحة والسماح يعني الجود والسهولة واليسر، ومنه التسامح الذي يعني اللين في الاستعداد لتقبل الأفكار والمصالح التي قد تتعارض مع أفكارنا ومصالحنا، تكرمنا منا. وتقدير الاختلاف الثقافي والتنوع في أشكال التعبير والصفات الإنسانية، وهو اعتراف بحقوق وحرريات الآخرين.



حاجة دائمة إلى التهذيب والتأديب، وربما جمحت عن الأفضل وهي به عارفة، ونفرت عن التأديب وهي له مستحسنة، لأنها عليه غير مطبوعة فتصير منه أنفر ولضده أثر. وقد قيل: ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه. وإذا شرفت النفس كانت للآداب طالبة وفي الفضائل راغبة فإذا مزجها صارت طبعاً ملائماً، فتأديب النفس مكرّس لمعالجة الفضائل الأخلاقية التي يفترض في المرء أن يتحلّى بها. فيجب على الوالد «أن يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها، وينشأ عليها، فيسهل عليه قبولها عند الكبر، لاستئناسه بمبادئه في الصغر، لأن نشأة الصغير على الشيء تجعله متطبعاً به، ومن أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيراً» (البغية، دار الأرقم، بيروت، ص ١٦٩).

ويقول الماوردي إن الأدب مكتسب بالتجربة ومستحسن بالعادة، فالتأديب يلزم من وجهين: أحدهما ما يلزم الوالد لولده في صغره، فالنفس «مجبولة على شيم مهيمنة وأخلاق مرسلة لا يستغني محمودها على التأديب، ولا يكتفي بالمرضي منها عن التهذيب» (ص ١٦٨). والثاني ما يلزم الإنسان في

قسّم المؤلف كتابه إلى خمسة أبواب: الأول عن فضل العقل وذم الهوى وظهر في هذا الباب الأثر الفلسفي؛ والثاني عن أدب العلم، وهو باب ذو صبغة إسلامية قديمة تربوياً وتعليمياً؛ والثالث عن أدب الدين، وتضمن قيماً أخلاقية وتربوية أصيلة؛ والرابع عن أدب الدنيا، وبرزت في هذا الباب النظرات الاجتماعية الواعية، والأسس الاجتماعية الضرورية لصلاح المجتمع؛ والخامس عن أدب النفس، وتضمن هذا الباب آراءً وقيماً تربوية أصيلة. ويعد الكتاب من أهم المصنفات التربوية في التراث العربي، وتناولته عدد من الدارسين بالبحث، واستخلصوا منه آراء الماوردي في التربية والتعليم.

أهمية التربية

تحتل التربية في الكتاب مكاناً بارزاً، والماوردي يرى أنه لا بد من تربية النفس وتأديبها وتهذيبها، إذ إن هذه التربية تكفي النفس ومساوئها، وينجو الإنسان من غيها. فالتأديب ضروري لأن النفس مجبولة على أخلاق غير مهذبة، في

الذي يحفز المرء على بلوغ المعالي، ورسم أهداف إيجابية له في حياته، لذلك يرى الماوردي أن المروءة تكتمل باجتماع علو الهمة وشرف النفس (ص ٢٣٩).

وتنقسم حقوق المروءة وشروطها إلى قسمين: شروط المروءة في النفس، هي: العفة والنزاهة والصيانة (ص ٢٤١).

شروط المروءة في الغير، هي: المؤازرة والمياسرة والإفضال (ص ٢٥١).

ذكر الماوردي المياسرة من أسباب شروط المروءة في الغير، ويعني بها التسامح، فالمياسرة من اليسر، وتعني السهولة والسماحة، ففي الحديث «إن هذا الدين يسر» والمراد باليسر هنا ضد العسر، أي أنه سمح قليل التشديد.

والتسامح أو المياسرة ينقسم إلى قسمين: العفو عن الهفوات، والمسامحة في الحقوق (ص ٢٥٤).

أولاً: العفو عن الهفوات

يفترض في الإنسان الفاضل أن يعفو عن الهفوات التي تقع من الآخرين، وعليه أن يتسامح، إذ يقول الماوردي: «فأما العفو عن الهفوات؛ فلأنه لا مبرأ من سهو وزلل، ولا سليم من نقص أو خلل، ومن رام سليماً من هفوة والتمس بريئاً من نبوة فقد تعدى على الدهر بشططه، وخادع نفسه بغلظه، وكان من وجود بغيته بعيداً، وصار باقتراحه فرداً وحيداً» (ص ٢٥٤).

إن التسامح يتأسس على الاشتراك الجمعي للطبيعة البشرية التي توحد الناس، الذين يتصفون بالضعف، والحاجة إلى الآخر، وعدم العصمة من الخطأ. إنه مبدأ مطلق يحتمه العقل، فالطبيعة البشرية تفرض على الناس التسامح، والحجة في ذلك أن الناس كلهم معرضون للوقوع في الخطأ تجاه الآخر، ومن الكرم أن يعفو المرء عن أخطأ في حقه وألا يقابل الإساءة بمثلها. وهذا التسامح لا يصب في مصلحة الشخص المخالف وحده، بل يصب في مصلحة الإنسانية جمعاء، وهو من مداميك المجتمع الفاضل.

فالتسامح يقتضي منا التنازل عن أنانيتنا والتخلي عن استعلائنا، فحين نعتقد أن الحق إلى جانبنا وحدنا، وحين نعتبر التنازل ضعفاً وهزيمة، فإن الأمر يؤدي إلى حصول صدام بين الناس، ينتهي إلى إظهار غالب ومغلوب، هذا هو الدفع بالتي هي أسوأ، دفع التطاحن والتعارض، يزيد من استفحال العداوة

نفسه عند نشأته وكبره، وهو أدبان: أدب رياضة واستصلاح، وأدب مواضعة واصطلاح (ص ١٧٠).

فالحاجة الإنسانية قائمة دوماً إلى التربية والتهديب، للصغار وتنشئتهم على أيدي الوالدين والمربين، ولل كبار تربيتهم أيضاً، وما هو مطلوب لهم من أدب المواضعة وأدب الرياضة، لينشأ الجميع صغاراً وكباراً على الآداب الاجتماعية، ويتم تفاعل اجتماعي سوي بين الأفراد والمجتمع.

فأدب الرياضة والاستصلاح، هو ما لا يختلف العقلاء في صلاحه وفساده. ويمكن تعليقه بالعقل والبرهنة عليه بالدليل. عقد الماوردي لهذا النوع ستة فصول من كتابه لمعالجتها، هي مجانبة الكبر والإعجاب، وحسن الخلق والحياء.. إلخ.

أما أدب المواضعة والاصطلاح، الذي يوطر علاقات الفرد الاجتماعية، فيؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء، واتفق عليه استحسان الأدباء. وهذا الاصطلاح والاستحسان هو نوع من العرف المتفق عليه، ولا يخضع لتعليل عقلي، ولا دليل علمي يبرهن عليه. وإنما هو عادات درج الناس عليها، مثل أصول السلوك الإنساني في المواقف المختلفة، وكيف يأكل وينام ويشرب ويلبس، ويتعامل مع الناس.

أدب المواضعة والاصطلاح

يذهب الماوردي إلى أن آداب المواضعة والاصطلاح ضربان، «أحدهما ما تكون المواضعة في فروعه والعقل موجب لأصوله، والثاني ما تكون المواضعة في فروعه وأصوله» (ص ٢٠٢). وهذا الأخير مثل: الصبر والجزع، وكتمان السر، والكلام والصمت والمروءة.

ترتبط فضيلة التسامح عند الماوردي بالمروءة (التي هي حلية النفوس وزينة الهمم). فالمروءة من الصفات المستحبة التي ينبغي أن يتصف بها المرء ويسعى إليها (ص ٢٣٨)، إنها «مراعاة الأحوال إلى أن تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد، ولا يتوجه إليها ذم باستحقاق» (ص ٢٣٨). فلاهتمام بالآخرين ومراعاة أحوالهم لا يكون تكلفاً، بل يكون بالمعانة (ص ٢٣٩)، وبذلك يجمع المرء مكارم الأخلاق.

يؤكد الماوردي «أن حقوق المروءة أكثر من أن تحصى، وأخفى من أن تظهر»، والداعي إلى المروءة هو علو الهمة وشرف النفس، ذلك أن علو الهمة يحث على التقدم والسعي وراء المعالي (ص ٢٣٩). إن علو الهمة الذي يتأسس على تقدير الذات هو

والنفور .يدعونا الماوردي إلى التمسك بالعفو عن الهفوات في جميع الحالات، نقابل به كل الهفوات. ويقسم الماوردي الهفوات إلى صغائر وكبائر (ص ٢٥٥).
الصغائر مغفورة من قبل الإخوان. أما الكبائر فممنها ما كان بغير قصد، وصدر عن خطأ وسهو، ويجب أن نغفرها أيضاً، لأنها غير مقصودة وغير متعمدة، إلا أنه ينبغي على المخطئ أن يثبت الخطأ حتى لا يحاسب عليه بالظن (ص ٢٥٥). فثقافة الاعتذار والاعتراف بالخطأ تعد حلقة هامة من حلقات التسامح. ويرى الماوردي أن ترك مصاحبة المرء لإخوانه إذا نفروا منه، يعد من قلة الوفاء، ومن رأيه أن معاداة الصديق أسوأ من معاداة العدو، بل على المرء أن يبحث في سبب النبوة ليعالجها، مراعاة لحقوق الصحة، بدلاً من التمادي في النبوة بين الطرفين. إذ ربما كانت للملل أو الزلل، فإن كان الصديق ملولاً فإنه لا يؤمن جانبه، أما إن كان خطأه زللاً، فإن عليه ملاحظة أسبابه، فإن كان الزلل له عدة تأويلات، فإن عليه أن يؤوله إلى أحسن وجه، وإن لم يكن للزلل تأويل، يرى حاله بعد الزلل، فإن ندم، فالندم توبة، وعليه قبول العذر دون أن يلجأ إلى التعنيف أو الإذلال، وإن اعتذر قبل التوبة فالعذر توبة (ص ٢٥٨).

الألفة، التسامح والحرية

يوضح الماوردي أن حاجة الإنسان إلى الألفة والاجتماع، هي الداعية إلى التمسك بالصفح والتسامح، وإلا لتعذر على الناس أن يعيشوا في ظل المدنية: إذا كان الدهر لا يوجده ما طلب، ولا ينيله ما أحب، وكان الوحيد في الناس مرفوضاً قصياً، والمنقطع عنه وحشياً، لزمه مساعدة زمانه في القضاء، مياسرة إخوانه في الصفح والإغضاء (ص ٢٥٤). ولما كان الإنسان محتاجاً إلى غيره، مجبولاً بطبعه على معايشة الآخرين والعيش معهم، فلا بد أن يكون ألفاً مألوفاً، يتقبل اختلاف طبائعهم ويتعامل مع الناس بالألفة والمودة.

يقول الماوردي: «الإنسان مقصود بالأذية، محسود بالنعمة، فإذا لم يكن ألفاً مألوفاً تخطفته أيدي حاسديه، وتحكمت فيه أهواء أعاديته، فلم تسلم له نعمة، ولم تصف له مودة، فإذا كان ألفاً مألوفاً انتصر بالألفة على أعاديته، وامتنع من حاسديه. وقد روي عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «المؤمن ألف مألوف، ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس» (ص ١٠٦).

وحدد الماوردي للألفة خمسة أسباب، هي: الدين والنسب والمصاهرة والمودة والبر.

إن الدين له أهمية قصوى في حياة المجتمع، يمثل الإطار العام الموحد والمشارك من المعتقدات والمفاهيم والتصورات والأفكار التي تنتظم بها حياة الناس والمجتمع، ويساعد على وحدة المجتمع وترسيخ الاستقرار. إلا أن التمهيد قد يكون سبباً في تكوين العداوة، (فالإنسان قد يقطع في الدين من كان به باراً وعليه مشفقاً). فالتمهيد يؤدي إلى الاختلاف (وقد يختلف أهل الدين على مذاهب شتى، وآراء مختلفة، فيحدث بين المختلفين

ثانياً: المسامحة في الحقوق

الشكل الثاني من أشكال المياسرة هو المسامحة في الحقوق، إذ يقول الماوردي: «وأما المسامحة في الحقوق، فلأن الاستيفاء موحش والاستقصاء منفر. ومن أراد كل حقه من النفوس المستصعبة بشح أو طمع، لم يصل إليه إلا بالمنافرة والمشاقة، ولم يقدر عليه إلا بالماخنة والمشاقة. ولما استقر في الطباع من مقت من شاقها ونافرها، وبغض من شاقها ونازعها. كما استقر حب من ياسرها وسامحها؛ فكان أليق الأمر استلطاف النفوس بالمياسرة والمسامحة، وتآلفها بالمقاربة والمساهلة». يقسم الماوردي المسامحة في الحقوق إلى قسمين: أولاً: المسامحة في العقود: فهو «أن يكون فيها سهل المناجزة، قليل المحاجزة، مأمون الغيبة، بعيداً عن المكر والخديعة». ثانياً: المسامحة في الحقوق وتتنوع «المسامحة فيها في نوعين، هما: المسامحة في الأحوال: فهي إطراح المنازعة في الرتب، وترك المنافسة في التقدم. فإن مشاحة النفوس فيها أعظم والعناد عليها أكثر. فإن سامح فيها ولم ينافس كان مع أخذه بأفضل الأخلاق. واستعماله لأحسن الآداب أوقع في النفوس من أفضاله برغائب

والقدح والخداع. وهذا الأمر يحيلنا على موضوع آخر، وهو العدل الذي يرسخ التآلف والمحبة، وينشر الأمن في الأرض. والعدل عند الماوردي ضابط أخلاقي ومعنى نفسي واجتماعي، يفرعه إلى وجهين:

عدل الإنسان في نفسه: ويجعله بداية العدل مع الغير، يقول الماوردي: «من ظلم نفسه فهو لغيره أظلم، ومن جار عليها فهو على غيره أجور» (البغية، ص ١٠٠).

عدل الإنسان في غيره، ومنه: عدل الإنسان في من دونه، والذي يقتضي اتباع الميسور، فهو أدعى للألفة والمودة، وحذف المعسور، وهو أدعى للتعامل بالرفق، وترك التسلط وهو أعطف على المحبة، وابتغاء الحق وهو أبعث على النصر والبذل والتضحية. عدل الإنسان مع من فوقه، ويكون بإخلاص الطاعة وبذل النصر وصدق الولاء. ثم عدل الإنسان مع أكفائه، ويكون بترك الاستطالة على الغير، وذلك مدعاة للتآلف والمحبة، وتجنب الإدلال على الناس وترك الانبساط عليهم، وكف الأذى عنهم (ص ١٠١).

فعدل الإنسان في نفسه يتأسس على احترامه لذاته وتقديره لها. وهو شرط العدل مع الآخر الذي قوامه احترام هذا الآخر أيضاً. واحترام الذات وتقديرها يكون نتيجة التربية المتنورة البعيدة عن التسلط والعسف.

الخاتمة

إن ثقافة التسامح في الإسلام واحدة من الضرورات الإنسانية لبناء المجتمع الذي تسوده روح المحبة والتفاهم والاحترام المتبادل، ويبعد عنه شبح النزاع وروح الكراهية والاستئصال. والتسامح الديني في الإسلام يقر الاختلاف ويقبل التنوع بالتفاير، ويحترم ما يميز الأفراد والشعوب من خصوصيات لغوية وثقافية وفكرية.

التسامح والثقة في الآخر وحسن الظن بالناس أمور ضرورية تحتتمها الضرورة الحياتية والمصالح المشتركة. فالحكمة الربانية اقتضت أن يكون وجود الناس على الأرض في شكل تجمعات بشرية متباينة، لكنهم على الرغم من تباينهم بما ينفرد به كل تجمع من خصوصيات عرقية ودينية وبيئية وثقافية فإنهم يتفقون في ما يجمع بينهم من وحدة الأصل والحاجة إلى ضمان المصالح وحمايتها.

فيه من العداوة والتباين مثلما يحدث بين المختلفين في الأديان، وعلّة ذلك أن الدين والاجتماع على العقد الواحد لما كان من أقوى أسباب الألفة، كان الاختلاف فيه من أسباب التفرقة (ص ١٠٧). بسبب التعصب المذهبي الأعمى، وحين يحاول كل فريق أن يفرض مذهبه على الآخرين، ويزيح المخالفين، يؤدي ذلك إلى التأثير السيئ على العلاقات الاجتماعية.

فالماوردي يرى أن نترك لكل إنسان حرية اعتناق ما يحب من الأفكار والمذاهب، ولا دخل لأحد في اختيارات الناس، إلا أن يتظاهر المخالفون باعتقاداتهم وآرائهم، ويعملوا على نشرها بين من يخالطون من الناس، يدعو الماوردي إلى مواجهتهم بالحوار، (فإن تظاهروا باعتقادهم، وهم على اختلاطهم بأهل العدل، أوضح لهم الإمام فساد ما اعتقدوا، وبطلان ما ابتدعوا، ليرجعوا عنه إلى اعتقاد الحق وموافقة الجماعة).

أوجب الماوردي استخدام الحجة والبيان لإظهار صحة أو فساد أقوالهم، فالحوار والمناظرة ومناقشة الفكرة بالفكرة ومقارعة الحجة بالحجة هي الكفيلة بتمييز وجهة الرأي وصحة الفكرة وقوة المذهب، وما يحتويه من أوجه الصواب أو الخطأ.

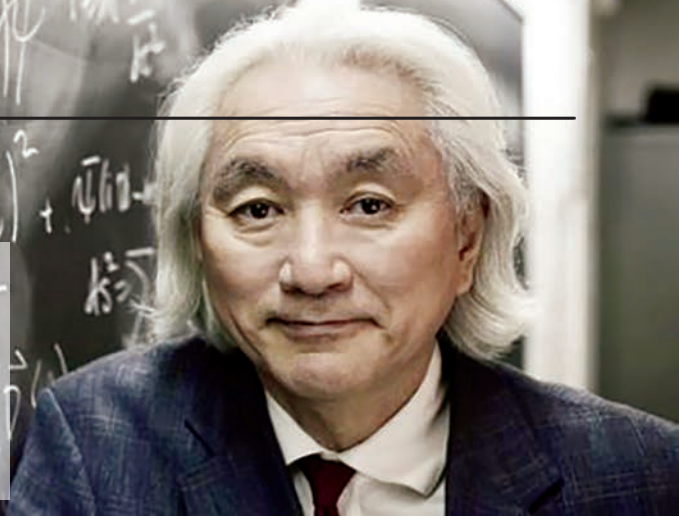
يؤكد الماوردي الارتباط القوي بين التسامح والحرية، والتسامح في أبسط تعريفاته هو احترام حرية الآخر واختياراته الفكرية وآرائه السياسية وحقه في الاختلاف. فقبول الحق في الاختلاف شرط التسامح دون أن يعني ذلك تنازلاً عن رأينا الشخصي.

وحرصاً على ترسيخ التسامح وبناء مجتمع السلم والأمن، لم يجز الماوردي استخدام العنف والقهر ضد الجماعات العقديّة المناوئة، ما لم يتحيزوا لمحاربة المسلمين، والاكتفاء بالتعزيز عند ظهور الفساد منهم، دون القتل أو الحد. يقول الماوردي: «وجاز للإمام أن يعزز منهم من تظاهر بالفساد أدباً وزجراً». (الأحكام السلطانية، دار الأرقم، بيروت، ص ١٢٤). فعند ظهور ما يهدد وحدة الصف الاجتماعي، ويضعف الجبهة الداخلية، يلزم تطبيق القانون لحماية الاستقرار والأمن العام، دون التعدي على الحياة أو الحريات.

فالتسامح يقتضي أن نترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه، وإن كانت مضادة لآرائنا، وقد أورد صليبا في معجمه الفلسفي قول (غوبلو) إن التسامح لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته، أو الامتناع عن إظهارها، أو الدفاع عنها، أو التعصب لها، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسر

مستقبل العقل

البحث العلمي لفهم وتمكين العقل



■ عرض: د. محمد الخضر سالم ■

يؤدي وظائف حركية وعقلية متفردة متماثلة إلى حد ما ولكنها ليست متطابقة تطابقاً تاماً. فعلى سبيل المثال، نجد أن نصف كرة الدماغ الأيسر مسؤول عن حركة ووظائف العضلات الموجودة في الشق الأيمن من جسم الإنسان، في حين يغطي نصف كرة الدماغ الأيمن تلك التي تقع في الشق الأيسر من جسم الإنسان. العديد من الموضوعات يتطرق إليها الكتاب مثل توارد الخواطر، وتحريك الأشياء ذهنياً بدون وسيط مادي من قبل المشلولين شللاً كاملاً، ومستويات الوعي لدى المخلوقات كافة بما فيها الإنسان. وهناك فصل كامل عن الذكاء الاصطناعي، يعرض لنظريات أينشتاين حول الذكاء، ونظرية تطور الجنس البشري إلى ما بعد حدوده البدنية والعقلية الحالية بواسطة التقنية المتقدمة، ونظرية الفضاء الزماني للوعي. ويعتقد أن حوسبة السيليكون سوف تخدم احتياجاتنا بدلاً من إنتاج جيل من الروبوتات (الإنسان الآلي) التي تتحكم في مصائرنا. وفي الكتاب طيف واسع من الأمراض العقلية والنفسية مثل الزهايمر، التوحد، الاكتئاب، الشلل الرعاش، الهلوسات، الوسواس القهري، الشيزوفرينيا (انفصام الشخصية)، ومسبباتها وطرق علاجها. وفي الجانب الآخر يذكر المؤلف الأكوان العديدة المتمثلة في المجرات الضخمة والكواكب التي يفوق حجمها حجم كوكب الأرض والشمس بأضعاف عدة، ويتطرق لظاهرة الأطباق الطائرة المجهولة. الكتاب في مجمله تطواف علمي حول تطور الدماغ البشري الذي يحدث بطرق عدة غامضة ومدهشة في الوقت ذاته. وأخيراً يقر المؤلف بأن الله هو ذو القدرة الكلية والعليم وذو الوجود الكلي، فهو يعلم المستقبل ومن ثم فإن المستقبل محتوم قبل الوقت. فهو يعلم قبل أن يولد الإنسان إن كان سيذهب إلى الجنة أم إلى الجحيم.

هو كتاب علمي ذائع الشهرة عن خيال العلم ألفه عالم المستقبلات الفيزيائي المشهور ميشيوكاكو - أمريكي من أصل ياباني - ونشر للمرة الأولى باللغة الإنجليزية في نيويورك في ٢٥ فبراير ٢٠١٤ م. يتناول المؤلف شيئين غامضين في الوجود هما الكون والعقل. ويناقش الإمكانات المتعددة للتقنية المتقدمة التي يمكنها أن تغير الدماغ والعقل (إمكانية عمل دماغ اصطناعي). يبحث المؤلف عن كيفية تشكيل الدماغ، وذلك من خلال الطاقة الكهرومغناطيسية والقوى النووية لاستكشاف الأسرار العظيمة المتضمنة في الدماغ. يتضمن الكتاب رسوماً توضح أقسام الدماغ المختلفة، بالإضافة إلى هيكل إنسان آلي يخدم المشلولين شللاً كاملاً، وشكل لروبوتات للأطفال والكبار، ويتطرق إلى تقنية الروبوتات لشرح إلى أي مدى يمكن أن تؤثر تلك الروبوتات في حياتنا اليومية. ومن أهم ما يناقشه المؤلف مفهوم مستويات الوعي الثلاثة لدى البشر، وكذلك في مملكة الحيوان. ويفحص أشكال الوعي المتناوبة المتمثلة في الأحلام والأمراض العقلية وكيفية التحكم والتعامل مع الدماغ لعلاج الأمراض العقلية، مناقشاً كيفية تسجيل الذكريات وحفظها في جهاز حاسب آلي. ويتطرق لقضية الأحلام وكيف تحدث وإمكانية التعرف على أحلام الآخرين أثناء نومهم وطريقة قراءة أفكار الناس ومعرفة ما يدور في أذهانهم، كل ذلك باستخدام التقنية الحديثة التي ستظهر في المستقبل القريب والبعيد. كما يناقش المؤلف نظرية فيزياء الكم والبحث فيما إذا كان للإنسان إرادة حرة أم لا. يناقش أيضاً تجربة الاقتراب من الموت وفكرة مغادرة العقل للبدن. وفي ذلك يوضح الكاتب أن العلماء استطاعوا أخيراً أن يواكبوا المقدرات الهائلة التي يكشف عنها العقل البشري. ويشرح كيفية انشطار الدماغ البشري إلى نصفين: هما نصف كرة الدماغ الأيمن والأيسر؛ فكلهما



رسالة سلام وشكر إلى المجتمع البلجيكي الأوروبي

■ بقلم: التجاني بولعوالي ■

بلجيكا - باحث وأكاديمي

وقد قدر علينا نحن معاشر المسلمين أن نعيش هنا في هذا المجتمع الفلامانكي البلجيكي الأوروبي، الذي استضاف آباءنا منذ أكثر من نصف قرن، وحضننا بدفء، فأصبحنا نشكل جزءاً لا يتجزأ منه، فهو مجتمعنا الذي نقدره ونحترمه، ونربي أبنائنا على ذلك. بفضل التعددية الفاعلة استطعنا أن نخلق لنا حيزاً داخل هذا السياق، ونتمتع بالحقوق التي يوفرها لنا، سواء المادية كالعمل والسكن والتعليم والتطبيب أو المعنوية كالتعايش والاحترام والتكافل والاستقرار. وهكذا أتيحت لنا ولأبنائنا مختلف الفرص والإمكانيات التي لم تتح لنا في أوطاننا الأصلية، لذلك يجب علينا أن نشكر هذا المجتمع فـ «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، كما يقول رسولنا الكريم، ويجب علينا أن نساهم في خدمة هذا المجتمع بدون أي تردد، ونقطع الطريق على بعض الجهلة المحسوبين على الإسلام الذين يسيئون إلى هذا المجتمع، فأني إساءة إلى هذا المجتمع إنما هي بالدرجة الأولى إساءة إلينا نحن المسلمين.

وقد طبق رسولنا الكريم هذه التعددية على أرض الواقع، مباشرة بعدما هاجر إلى المدينة حيث أسس الدولة الإسلامية، فأول ما قام به هو توحيد جميع مكونات المجتمع المدينة من

نحن معاشر المسلمين ندين بدين الإسلام الذي جاء به نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من ١٤ قرناً. وينبني ديننا على خمسة أركان أساسية، واجب على كل مسلم ومسلمة أدائها، نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، نقيم الصلاة خمس مرات في اليوم تقريباً إلى خالقنا سبحانه وتعالى، نؤدي الزكاة مرة كل عام عن أموالنا التي وهبنا إياها الله وجعل منها جزءاً لفقرائنا ومحتاجينا، نصوم شهر رمضان حمداً لربنا وشكراً لنعمه التي لا تعد ولا تحصى، ونحج البيت الحرام تبركاً وإحياء لسنة إبراهيم عليه السلام الذي هو أبونا وأبو غيرنا من أمم اليهود والنصارى.

نحن المسلمين نؤمن بالله رباً وإلهاً، نؤمن بالملائكة، نؤمن بالكتب المنزلة وهي التوراة والزيبور والإنجيل والقرآن والصحف، نؤمن بجميع الرسل والأنبياء الذين أحصى منهم القرآن الكريم ٢٥ رسولا، نؤمن باليوم الآخر الذي سوف يحاسب فيه الناس أمام رب العزة والجبروت، نؤمن بالقدر خيرَه وشَره. هذه هي عقيدتنا التي جاء بها القرآن الكريم، ووضحها لنا نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

مسلمين ويهود ونصارى، بل وسمح حتى للمنافقين الذين كانوا يشكلون خطرا داخليا على الدولة الفتية بأن يعيشوا في المدينة. وهكذا استطاع الجميع أن يتحد اجتماعيا رغم اختلافاتهم العقدية، بفضل الحرية الدينية التي جاء بها الإسلام، «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» (الكافرون: ٦)، «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» (البقرة: ٢٥٦)، وبفضل المواطنة الكاملة التي ضمنها الإسلام للجميع، ف«اليهود أمة مع المسلمين» كما جاء في عهد المدينة، والله يأمرنا بأن نحسن إلى غير المسلمين المسلمين: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» (المتحنة: ٨).

وهذا يعني أنه لو جاء الإسلام ليقضي على الأديان والفلسفات والثقافات الأخرى لما ظل المسيحيون واليهود وغيرهم يعيشون في المجتمع الإسلامي إلى حد اليوم. ونحن نعتقد أن رسالة الإسلام ظهرت لتصحح مسار الإنسان في زمن هيمن فيه الظلم والاضطهاد والقتل والتسيب.

نحن معاشر المسلمين علمنا ديننا الإسلام كيف نحترم الغير بصرف النظر عن معتقده وعرقة ولونه، وعلمنا كيف نركز على قيمة الإنسان من حيث هو إنسان، لا من حيث هو مسلم أو يهودي أو مسيحي أو علماني أو غير ذلك، ربنا هو رب الناس والعالمين، ويخاطب الإنسان بـ: يا أيها الناس، ويا بني آدم. المسلمون الأوائل الذين أمرهم نبينا الكريم بالجوء إلى الحبشة حيث يوجد ملك مسيحي عادل، عاشوا في ذلك المجتمع المسيحي في احترام متبادل، ولم نسمع أو نقرأ بأنهم أسأوا إلى ذلك المجتمع غير المسلم، أو عيروا الحبشيين المسيحيين بالكفر والشرك والتثليث، كما يفعل للأسف الشديد بعض المسلمين اليوم هنا. يجب علينا جميعا أن نستلهم أنموذج الحبشة الذي يشكل درسا مهما في التسامح المتبادل والعيش المشترك.

وكي نعيش نحن معاشر المسلمين هنا في مدينة خانت، وفي الفلندر، وفي بلجيكا، وفي أوروبا، في احترام يجب علينا أن نركز على:

• **أولا:** الأخوة الإنسانية بغض النظر عن معتقداتنا وأصولنا وألواننا وثقافتنا، فنحن إخوة في الإنسانية أولا وأخيرا.

• **ثانيا:** القيم المشتركة الكثيرة التي توحد بيننا كلنا، كالتسامح والتعايش والاحترام والديمقراطية، وبفضلها يمكن لنا أن نتقارب أكثر، ونتعاون أكثر في المدرسة وفي العمل وفي الشارع.

• **ثالثا:** الوطن، بلجيكا أصبحت وطننا الحقيقي، بل ووطن أبنائنا الذين ولدوا وتربوا هنا، وهذه هي الحقيقة التي ينبغي أن نرسخها في أذهان الأجيال الصاعدة، التي تحمل هوية متعددة العناصر، غير أن العنصر البلجيكي يعني الوجود والمستقبل لها ولنا جميعا.

نحن معاشر المسلمين نحاول بكل ما في وسعنا أن نعكس رسالة الإسلام الإنسانية السمة، وما يرتكبه بعض المحسوبين على الإسلام من انتهاكات يتعلق بزمتههم لا بزمة الإسلام، ويخصهم هم لا باقي المسلمين الذين يريدون العيش في أمن وأمان، ثم إن ما تروجه بعض وسائل الإعلام المؤدلجة من مغالطات حول الإسلام لا أساس له من الصحة والواقعية، فهي تخضع الإسلام لمبضع الإيديولوجيا والسياسة، وتؤول الإسلام بعيدا عن مقتضيات النص والسياق.

فالإسلام أمرنا بأن نحسن إلى صغارنا، ونساوي بين ذكورنا وإناثنا، ونقدر جيراننا، ونحترم من يختلف معنا في العقيدة، ونرفق بالحيوان والطبيعة والبيئة.

أما تهمة الإرهاب والخوف من الإسلام فلا ينبغي أن تلصق بالإسلام، لأنه أولا لا يمكن لرب العباد الذي آمننا من خوف أن يأمرنا بالإرهاب والتخويف، وثانيا أن أكثر من يعاني من مشكلة الإرهاب هم المسلمون أنفسهم، الذين قتلوا بمئات الآلاف، ودمرت مساكنهم ومدنهم، واضطروا إلى الفرار واللجوء شرقا وغربا.

هذه إذن رسالة سلام وشكر للمجتمع البلجيكي والأوروبي الذي أحسن إلينا، رسالة بالنيابة عن كل مسلم متسامح غيور سواء في حينها هذا، أو في مدينتنا هذه، أو في بلجيكا، أو في أوروبا، أو في العالم، رسالة نود من خلالها أن نطمئن الجميع مسلمين وغير مسلمين، وأن نمد أيدي التسامح والتعاون والأخوة الإنسانية لنحافظ على هذا المجتمع الجميل بتنوعه، والمتميز بتسامحه، والغني بقيمه، أجل لنحافظ على هذا المجتمع لنا جميعا، وللحاضر، وللمستقبل. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



حائز على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام بروفيسور إندونيسي ابتكر «أنفاً» لكشف المكونات «غير الحلال»

اكتشاف سريعة للمكونات غير الحلال في الأغذية، ومستحضرات التجميل، والمنتجات الأخرى التي يستهلكها المسلمون، ومنها جهاز «الأنف الإلكتروني المحمول» (Portable Electronic Nose) للكشف خلال ثوان عن وجود دهن الخنزير أو الكحول في الأغذية والمشروبات، فضلاً عن دوره الفاعل في إدارة المعهد العالمي لأبحاث الحلال والتدريب في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وجعله مركزاً بحثياً علمياً في مجال الأغذية من منظور شرعي. ولد الأستاذ إرواندي جاسوير في ٢٠ ديسمبر ١٩٧٠ في ميدان، سومطرة الشمالية، إندونيسيا. وحصل على درجة البكالوريوس في تكنولوجيا الأغذية والتغذية البشرية عام ١٩٩٣ من جامعة بوجور الزراعية في إندونيسيا، ودرجة الماجستير في العلوم في

مكة المكرمة - «الرابطة»

استطاع الأستاذ الدكتور أرواندي جاسوير (الإندونيسي الجنسية)، أستاذ الكيمياء الغذائية والحيوية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، أخيراً، حصد جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام لهذا العام ١٤٣٩هـ (٢٠١٨م).

مبررات عدة أوردتها لجنة الاختيار لمنح الجائزة للدكتور جاسوير، تشمل: إسهامه في تأسيس «علم الحلال» في مجال الأغذية من خلال مشاريعه وأبحاثه العلمية، وتطويره طرائق علمية حديثة لتحليل مدخلات صناعة «البدايل الغذائية الحلال»، وأخرى عملية لاستخراج الجيلاتين من مصادر غير محرمة مثل الأسماك والإبل، إلا أن أبرزها كان ابتكاره مع مجموعة من الباحثين أساليب

وجود دهن الخنزير أو الكحول في الأغذية والمشروبات، موضحاً أن الجهاز يتكوّن من وحدات استشعار إلكترونية ونظام خاص للتعرف على الروائح البسيطة أو حتى المعقدة للكشف عن المكونات غير الحلال أو غير الآمنة مثل دهن الخنزير.

وتناولت المحاضرة التعريف بأهمية علم الحلال في تطوير قطاع الصناعة في المجتمعات الإسلامية، وتحدّث خلالها عن التجربة الماليزية في هذا المجال، مؤكداً أن قطاع الحلال هو المحرك الجديد للنمو الاقتصادي.



الأستاذ الدكتور أرواندي جاسوير

وخلال المحاضرة، استعرض الدكتور

إرواندي جاسوير سوق الحلال العالمي، مبيّناً أن حجم هذا السوق بلغ ٣,١ تريليون دولار، وكان نصيب الأغذية الحلال منه حوالي ٠,٥٨ تريليون، والمنتجات الأخرى الحلال ١,٥٢ تريليون، والخدمات اللوجستية تريليون دولار.

وذكر أن هناك ثلاثة محركات رئيسية لنمو السوق العالمي للحلال، تتمثل في التعداد السكاني المتزايد للمسلمين، والاقتصاد المتنامي في الدول الإسلامية، وظهور أسواق الحلال المحتملة، ضارباً مثلاً بالصين والهند. كما أوضح أن حجم سوق مستحضرات التجميل والعناية الشخصية الحلال بلغ ١٥٠ مليار دولار، منوهاً إلى أن سوق مستحضرات التجميل في الشرق الأوسط عموماً ينمو بنسبة ١٢ في المئة سنوياً ويُقدّر بـ ٢,١ مليار دولار.

القرآن الكريم ملهم العلماء:

تحدث الفائز بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام في حفل تسلم الجائزة، معبراً عن بالغ اعتزازه لحصوله على هذه الجائزة، وخالص امتنانه لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، والمملكة العربية السعودية، ومؤسسة الملك فيصل لهذا التشريف.

وتوجّه إلى العلماء والباحثين المسلمين ليذكّرهم بأهمية تحمل المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقهم، حيث إن القرآن الكريم والسنة والأحاديث النبوية تزخر بعديد من المفاهيم العلمية التي تلهم علماء المسلمين بقصد الإسهام في مسيرة البشرية والحضارة الإنسانية.

علوم الأغذية والتكنولوجيا الحيوية في عام ١٩٩٦، وكذلك درجة الدكتوراه في الكيمياء الغذائية والكيمياء الحيوية في عام ٢٠٠٠ من جامعة بوترا في ماليزيا.

وقد تولى جاسوير عدداً من المناصب الأكاديمية والإدارية خلال مسيرته الإنتاجية، وهو حالياً نائب عميد المعهد الدولي للبحوث والتدريب في مجال الحلال، وسكرتير مجلس الأساتذة في الجامعة الإسلامية الدولية في ماليزيا.

ساهم البروفيسور جاسوير بشكل واسع في خدمة المسلمين من خلال أبحاثه في مجال العلوم الحلال، حيث نشر أكثر

من ١٢٠ مقالة محكمة في المجلات العلمية،

وكذلك أنجز أكثر من ٣٠ دراسة بحثية. ومن بين منشوراته مقالات بعنوان: «أنف إلكتروني محمول يتأكد من خلو الأطعمة والمشروبات من المكونات غير الحلال».

وبالإضافة إلى كونه عضواً في هيئة تحرير عديد من المجلات العلمية المرموقة، شارك الأستاذ جاسوير في عدد من المؤتمرات والمعارض في مجاله، كما تولى الإشراف على عدد من طلاب الدراسات العليا، وقد تم الاعتراف بعمله عبر حصوله على أكثر من ستين جائزة ومكافأة، بما في ذلك جائزة (HABIBIE) عام ٢٠١٣، وجائزة ابتكار المنتجات الإسلامية عام ٢٠١٦ من قبل وكالة الابتكار الماليزية للكشف عن شحم الخنزير باستخدام الأنف الإلكتروني.

محاضرة بجامعة الملك سعود:

حرصت جائزة الملك فيصل بعد حفل التتويج الضخم، على تنظيم مجموعة من المحاضرات العلمية للفائزين بالدورة الأربعين للجائزة، وذلك تعزيزاً لقيمة نشر ونقل وإشاعة المعرفة، كأحد مسارات استعراض أفضل الممارسات الدولية والركائز المحفزة على الابتكار والإبداع لخدمة البشرية.

وحظيت محاضرة البروفيسور العالمي، الدكتور إرواندي جاسوير، التي ألقاها بجامعة الملك سعود في الرياض، يوم ٢٥ إبريل ٢٠١٨م، باهتمام خاص من الحضور، حيث استعرض البروفيسور طرق تسخير التكنولوجيا وأهميتها في تطوير علم الحلال، مستشهداً بجهاز الأنف الإلكتروني المحمول الذي ابتكره ليساعد المسلمين على الكشف خلال ثوانٍ معدودة على



وقبل بضعة أيام من مناسبة هذه الذكرى السنوية، قام وزير التعليم الفرنسي بتقديم مشروع لتدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية، من المرحلة الابتدائية، موضحاً على إحدى القنوات الفرنسية أن اللغة العربية: «مهمّة للغاية، ولا تقلّ أهمية عن الصينية والروسية، وفرنسا تسعى إلى إعطائها مكانتها اللائقة بها وتعليمها لأطفالها في المدارس العمومية،

وقد تجعل هذه المواقف الكثير منا يتساءل عن موقع اللغة العربية في عالم ما بعد الحداثة، ولا سيما إذا تغيرت العولمة ومفاهيمها التي نعرفها اليوم، كالترجمة التي تعتبر ركنا من أركان العولمة، وحيث إن اللغة العربية لسان للثقافة الإسلامية، فلا بد من إحيائها لخدمة رؤية جديدة للعولمة تخدم الثقافة الإسلامية، ولا تقضي عليها؛ لأن اللغة دائما متصلة بثقافتها الأصلية، وهي الوسيلة التي تصارع بها من أجل البقاء وتنتقل بها من جيل إلى جيل، وإشكالية اللغات والترجمة في الثقافة الإسلامية تحتاج إلى مراجعات كثيرة بسبب خصوصيات اللغة العربية وعالمية الإسلام.

العولمة الإسلامية والترجمة:

يرى بعض المؤرخين أن الترجمة بمفهومها العصري ظهرت خلال حركة الترجمة في العصر العباسي، التي ساهمت إيجاباً في إلهام ما يسمى بالنهضة العلمية، ولكنها أيضاً ساهمت سلباً في تسرب البدع والعقائد المخالفة للإسلام وظهور الصراعات الطائفية والفكرية عبر العصور المتتالية، وفي نفس الوقت عرف ذلك العصر بعصر التدوين الذي دونت فيه العلوم الإسلامية، سواء أكانت عن اللغة أم الفقه أم العقيدة. وتعد تلك الفترة التاريخية بداية للعولمة، حيث قام المسلمون بتدشين حضارة عالمية لا تفرقها الحدود الجغرافية والثقافية، وبذلك كان للترجمة أثر إيجابي في دخول كثير من الشعوب في الإسلام، وقد دعت الضرورة أيضاً إلى ترجمة بعض معاني القرآن الكريم، حيث قيل إن أول من ترجم معانيه هم الصحابة رضي الله عنهم خلال الهجرتين الأولى والثانية إلى الحبشة. وقيل كذلك إنها كانت من الصحابي الجليل سلمان الفارسي، رضي الله عنه، عندما كان يدعو قومه إلى الإسلام، ولقد لقيت ترجمة معاني القرآن الكريم تأييداً في القرن الثالث للهجرة من حاكم ولاية المنصورة في بلاد السند عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز الهباري، رحمه الله، بطلب من أحد ملوك الهند الهندوس الذي أبدى اهتماماً بالإسلام. (دراسة بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة السنديّة، د. عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي، صفحة ٩).

ومما يشهد به التاريخ أنه في عهد بعض الخلفاء العباسيين، كانت المكافأة على كل كتاب مترجم؛ ما يعادل وزنه ذهباً، ولكن قد يرى البعض أنه لو ترجمت معاني القرآن الكريم وكتب السنة إلى اللغات الأخرى كاللاتينية، لكان لذلك أثر واسع في تغيير مجرى التاريخ، وفي العلاقة بين الشرق والغرب؛ لأن أولى الترجمات اللاتينية المشوهة ظهرت في أوروبا بعد عدة قرون. وتعلم اللغات من أجل الدعوة واجب، كما قال بذلك بعض العلماء. وقد يستشهد لهذا أيضاً بأن أحد أباطرة الصين العظماء ألف قصيدة في غاية الجمال والروعة، يرثي فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولعله لم يكن يعرف اللغة العربية، ولكنه تعلم أشياء كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، عن طريق حاشيته وتراجم المسلمين. أما اليوم فإن الشعوب المسلمة التي كانت بالأمس يضرب بها المثل على ثقافتها الراقية والعالية، ليست من أولى الشعوب في القراءة والتأليف والترجمة. وجاءت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، متأخرة وقليلة جداً مقارنة بترجمات كتب المنصرين كالإنجيل الذي ترجم إلى أكثر من ٣٠٠٠ لغة حية بينما ترجمت معاني القرآن الكريم إلى نحو ٦٥ لغة فقط في مقدمتها الإنجليزية والتركية والأوردو وفي كثير من الحالات صدرت الترجمات لغير الأهداف المرجوة منها، فمثلاً أوائل ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة التركية لم تعرف خلال الدولة العثمانية التي جعلت اللغة العثمانية واللغة العربية لغتها الرسميتين، ولكن تمت ترجمته إلى التركية الحديثة المكتوبة بحروف لاتينية، بعد زمن الدولة العثمانية.

مفهوم الترجمة الإسلامية:

لم تكن الترجمة تخصصاً مستقلاً في الجامعات العالمية إلى أواخر القرن العشرين، رغم أنها من ناحية النشاط العلمي كانت سباقة للسانيات العامة، في أواخر القرن التاسع عشر، حيث إن الترجمة فتحت باب الاهتمام بالدراسة العلمية للغة عن طريق اكتشاف الأعمال اللغوية في الشرق، فبرزت الحاجة إلى تأسيس علم اللسانيات في الغرب. وعلم اللسانيات أو علم اللغة له قواعد ثابتة إلا أن ترجمة

فقط أكثر من ٥٠ محاضراً في اللغات والترجمة. وحسب آخر تقرير لمؤشر الترجمة التاريخي التابع لليونسكو تقع الدول المتقدمة الأنفة الذكر في مقدمة الدول الأكثر ترجمة في التاريخ الحديث، حيث تتعدى عدد الكتب المترجمة في كل واحدة منها أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ عنوان مترجم، وتقع مصر في مقدمة الدول العربية وفي الرتبة ٤٨ دولياً بـ ٥٤١٩ عنواناً مترجماً في العصر الحديث، وليس من الغريب أن لا تقع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في مقدمة القائمة؛ لأنهما تشتركان في اللغة الإنجليزية التي يترجم منها أكثر مما يترجم إليها.

إذا أشرف كل متخصص في اللغات أو الترجمة على «ورشة ترجمة»، حيث تقوم فيها مجموعة من الزملاء أو الطلاب بالتعاون على ترجمة كتاب ما، لترجمت كل المكتبة الإسلامية ولعلجت فجوات العقل الغربي بتعريف ما يقدمه الإسلام من وسائل وبدائل وحلول؛ لأن الفكر الإسلامي تراث زاهر لم يتم اكتشافه بعد، فإذا تُرجمت مثلاً كل كتب الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، لما ظلّم ابن تيمية، ولما نسيت إسهامات ابن القيم في مدرسة الروح وعلم النفس. وقد استغل الكاتب التركي أورهان باموك معرفته بابن القيم واستنبط في روايته «اسمي أحمر» فوائد من كتب ابن قيم الجوزية ساهمت في فوزه بجائزة نوبل للآداب.

إن الترجمة تشجع الغير على تعلم اللغة العربية والانفتاح على الثقافة الإسلامية؛ لأن تعدد الألسنة سنة كونية لا يستطيع الاستغناء عنها، فلو تصورنا أنه يجب علينا إجبار الآخرين على اللغة العربية، أو تحريم تعلم اللغات الأجنبية والترجمة، فذلك يتناقض مع تعاليم الإسلام وقيمه؛ لقول الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ). فإن الواجب حسن استغلال الفرص والوسائل المتاحة لإحياء اللغة العربية والدعوة إلى الإسلام، حيث شهد التاريخ أنه عندما تراجع العرب جاء أقوام آخرون رفعوا شعلة الإسلام وجعلوا اللغة العربية لغة أولى أو ثانية واستعملت الأحرف العربية للغتهم، ولم يؤثر ذلك سلباً على اللغة العربية، بل إن أكثر اللغويين كسيبويه وغيره كانوا من العجم، ويرجع ذلك أساساً إلى اعتنائهم بلغة القرآن الكريم الذي يرفع الله به أقواماً ويضع به آخرين.

نص واحد قد تختلف من مترجم إلى آخر، مع صيانة الفكرة العامة؛ فقد تكون الترجمة علماً إذا قصد بها ترجمة النصوص العلمية أو بالأحرى التقنية التي لها هدف معين. أما النصوص الأدبية والفكرية والإنسانية فتأخذ أبعاداً مختلفة، فهي ليست ترجمة علمية ذات معلومات ثابتة ومفاهيم دقيقة، لأن مهمتها نقل الأفكار والقيم من لغة إلى أخرى بطريقة قريبة من أسلوب المؤلف، مع صيانة الأمانة العلمية، وقد نتج عن عدم فقه واجبات الترجمة وأخلاقياتها أمور سلبية ومفاهيم تستعمل كثيراً دون معرفة أصلها وإدراك طريقة نشأتها.

إن الترجمة مكونة من ترجمة لغة وترجمة أفكار، فهي لذلك تحتاج إلى فهم. وقد يختلف مستوى الفهم من شخص إلى آخر، وكيفية النقل ترجع إلى مقدرة يتمتع بها المترجم كالفيزيائي الذي يطلب منه شرح معادلة فيزيائية بلغة الرياضيات أو العكس.

هذا، ويمكن القول بأن الأمية الحقيقية ليست أن لا تعرف القراءة والكتابة، بل هي أن لا تعرف إلا لغتك، وغالب من يتعلم اللغات الأجنبية اليوم أصبح مستهلكاً لتلك اللغة وليس منتجاً أو خادماً للغته الأصل. وهذه من العراقيل العامة لإحياء الترجمة الإسلامية إضافة إلى عراقيل خاصة تكمن في خصوصيات ومميزات اللغة العربية والثقافة الإسلامية، إذ إن تعلم اللغات أصبح اليوم منفصلاً عن ثقافة المتعلم وعن الترجمة، ولأن الهدف العملي من تعلم اللغات الأجنبية هو الوصول إلى الترجمة. وغالب المتحدثين للغات الأجنبية يقرون عن تجربة بأن فهمهم دائماً يبقى بلغتهم الأولى فيترجمون ذهنياً ما يقوله الآخرون من أجل فهمه، فإذا دُرست نظريات اللسانيات العربية كالخيلية بالإنجليزية سيظهر للدارس سبق اللسانيات العربية للسانيات الحديثة، كالسوسرية والتشومسكية، وسيؤدي ذلك إلى تغيير المنظور الذي تفهم به اللغات.

لو أن كل معلم للغات الحية، أو كل خريج أو أستاذ ترجمة، تبرع بترجمة كتاب واحد فقط في حياته لسبقت الدول العربية والإسلامية الدول الأخرى، كألمانيا وفرنسا واليابان في حركة الترجمة، فإن أعلى نسبة للترجمة في الدول العربية بلغت معدل ٥٠ عنواناً سنوياً، في حين يوجد في جامعة واحدة

باحثة في مجلة علم النفس الفرنسية تتساءل:

لماذا نخاف من الإسلام؟

■ بقلم: إيزابيل توب ■

نقلها من الفرنسية: منير كمون

الفرنسي، إضافة إلى وجود نسبة كبيرة تعتقد أن الإسلام لا يتطابق مع قيم المجتمع الفرنسي. هنالك في فرنسا ما بين خمسة وستة ملايين شخص ينتمون إلى الثقافة الإسلامية، منهم مليونان على الأقل ملتزمون بفرائضهم الدينية. إن حرب الجزائر لا تفسر وحدها - بطبيعة الحال - سبب الخوف من الإسلام، إذ إننا ومنذ البداية نقع في مغالطة لغوية؛ فعندما نتكلم عن الإسلام نخلط ما بين الدين الإسلامي وبين التطرف الديني، وهو ما يؤدي لمغالطة في عقولنا بين المؤمن المسلم الذي يحترم جاره، والإرهابي المستعد لتفجير نفسه في إحدى حافلات النقل العام مع خمسين آخرين من الأبرياء. وفي علم النفس الفوبيا هي الخوف غير المعقول، أو الذي لا يستند لسبب عقلاني مفهوم ولكنه خوف مبالغ فيه، مثل الشعور عند ركوب الطائرة؛ فسقوط الطائرة أمر قد يحدث، هذا صحيح، ولكن ليس كل الطائرات تسقط والحوادث نادرة جداً، إلا أن الخوف من سقوطها موجود لدى كل راكب، وهو خوف مبالغ فيه. فما هو الشيء الذي يخيف الناس من الإسلام؟ هل هو الإرهاب أم غزو أناس جدد لهم تقاليد مختلفة نراها غير مندمجة مع مجتمعاتنا؟ أم هي صورة المرأة المسلمة؟

الخوف من الإسلام ليس ظاهرة جديدة، فقد تعلمت أجيال من الطلاب في فرنسا وحفظت أن البطل شارل مارتل أوقف (العرب الأشرار) في بواتيه عام ٧٣٢ م. نتيجة ذلك طبعت في أذهانهم صورة مؤكدة للعربي المسلم الغازي المفترض أن يكون متوحشاً. ثم أتت فترة الاستعمار وحرب الجزائر التي أثرت تأثيراً كبيراً في التاريخ المشترك لكل من الجزائر وفرنسا. صحيح أن هذه الأحداث وقعت في الماضي، لكن هل نحن قادرون على التعايش مع ماضينا؟ يبرز كتاب « العيش معاً - امتداح للاختلافات » للكشبل بالاشتراك مع كريستيان غودان عام ٢٠١٣ م: أننا لا نزال مسكونين بهاجس جماعي؛ وهو رؤية هؤلاء السكان الأصليين في تونس والجزائر ينتفضون ضدنا ويمسكون السلاح ويتحولون إلى رعايا أحرار وأسياد لمصيرهم، ولا تزال تختلج مشاعر تشوش العقل الباطني للطرفين: مشاعر الألم والذنب والرغبة في الانتقام من قبل المستعمرين والمستعمرين على حد سواء. توجد دلالات ومتناقضات حسب إحصائية أجرتها وكالة (إيفوب) ونشرتها صحيفة لوموند عام ٢٠١١ بأن هناك نسبة من الفرنسيين ترى الإسلام بمثابة تهديد، بينما يرى آخرون أنهم لم يندمجوا بما فيه الكفاية في المجتمع

والمختص في الشؤون الإسلامية ومؤلف كتاب بعنوان: «الإسلاموفوبيا الجديدة»، الإسلاموفوبيا بأنها ردة فعل معادية للدين، ففي فرنسا العقلانية المعارضة للكهنوت (المؤسسة الدينية أو الكنيسة)، تختلط صورة الدين مع التطير والسحر والخرافات، فنحن لا نتحمل أن يصر أشخاص ولدوا في فرنسا أو استقروا فيها على أداء فرائض دينية ينظر إليها بأنها رجعية! وبما أننا متأثرون بخطاب التحليل النفسي في فرنسا فإننا نعرف أنفسنا في أغلب الحالات استناداً لتاريخنا الشخصي ونتمسك بوجدانيتنا. وتقريباً لا نفكر مطلقاً بانتمائنا وجذورنا المسيحية لنعرّف بوجودنا، وبالتالي فإننا غير قادرين على فهم مكانة الإسلام في الذهن العربي والمسلم. أي أننا عاجزون أيضاً عن فهم معنى الهوية والثقافة والجذور التاريخية التي يدافع عنها هؤلاء المسلمون، وبالتالي أيضاً نحن لا نفهم لماذا تثور كتلة من الأشخاص عندما تحس بأنه وقع شتمها عندما تنشر صحيفة أسبوعية صوراً كاريكاتورية لنبيهم، فبالنسبة إلينا التهكم على البابا أو المسيح أو مريم العذراء لا يعتبر مشكلة. وقيام بعض الأشخاص المتطرفين بالانتقام لهذا وحرق الصحيفة يعزز الشعور لدينا بأن هذا الدين دين ظلامي، أو بكل الأحوال فإن صور الكاريكاتورات التي ينشرها بعض المسلمين في الفيس بوك صادمة أكثر من الصور التي نشرتها صحيفة (شارلي هبدو)، فهم من نفس الميدان ويعرفون أكثر الموضوعات التي ينشرون صوراً عنها.

وزيادة على ذلك فإن الأزمة الاقتصادية التي نمر بها ككل الأزمات التي تمر بها الإنسانية عموماً تزيد من حدة عدم التسامح، فعندما يقل الدخل الفردي ويسيطر عدم الاستقرار على حياتنا فإن المخاوف تتصاعد ومعها أيضاً التفوق الحضاري والتمسك بالهوية. والبعض يقول: «لقد ضقنا ذرعاً بهؤلاء الأجانب الذين يعيشون بفضل ما ندفعه من ضرائب نحن في بلادنا»، فكيف لنا أن نصمد أمام مخاوفنا وأفكارنا المسبقة؟ حتماً ليس باتباع أفكار صموئيل هنتنغتون أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد الأمريكية الذي أسهم بشكل كبير في تخويفنا من الإسلام بنظريته المشهورة حول صدام الحضارات، حيث يصور فيها العالم الإسلامي بمثابة عالم مغلق جامد.

كل هذه التصورات تختلط في أذهاننا وتضاف إلى الصور الحديثة التي ترسخت في أذهاننا عن بعض صور العنف وأحداث فرنسا والنقاب والصلاة في الشوارع و١١ سبتمبر، ومن ثم نشوء حالة نفسية مليئة بالأحكام المسبقة وسوء التفاهم والرغبات المكبوتة والعلاقة المتناقضة مع الإسلام. إن علاقتنا بهذا الدين هي علاقة متناقضة، فإننا مثلاً نتفاخر بإعلان حقنا في المتعة و«التحرر»، ورغم ذلك فإننا عندما نستمع لمتطرفين وهم ينتقدون «انحلالنا» كغربيين فإننا نشعر في بعض الأحيان بالذنب. وفي النهاية هل من الأخلاق في شيء أننا نعيش حياة «متحررة»؟ فهل نحن مستعدون مثلاً لنتساءل عن هذا كله مندفعين بذلك الشعور القديم بالذنب الكامن فينا من مخلفات الشعور بالذنب المسيحي والمستعد دوماً للبروز؟

ولنعقد المسائل فإننا وبعد عقود من السكوت نصرخ الآن ونحتج على النساء اللواتي يغطين وجوههن وشعرهن قائلين: هذا غير ممكن! إنهن يستهترن بقيم الجمهورية وبنضال الحركات النسوية للحصول على حقوقهن! وجزء من مجتمعنا يطرح السؤال التالي: هل هن فعلاً يزعجننا؟ يجب علينا أن نكون أكثر تسامحاً، فهكذا تجد إنسانيتنا نفسها في وضعية جرم مشهود هو جرم عدم التسامح مع الغير. ردة فعل ضد الدين؟ عالم النفس الفيلسوف دانيال سيبوني مؤلف كتاب بعنوان: «الإسلاموفوبيا والشعور بالذنب» يقول في إحدى تدويناته: إنه من المفروض ألا نسقط في شكل آخر من أشكال الإسلاموفوبيا وهو الرقابة الذاتية والامتناع عن النقد خوفاً من وصمنا بالإسلاموفوبيا، فلكي نتحرر من خوفنا يجب علينا مواجهة مشاعرنا وتركيبات أذهاننا عوض أن نهرب أو نتهرب منها وننكرها. ولكن أين بالضبط يبدأ كره الإسلام أو الإسلاموفوبيا، هل طلب الأستاذ من طالبته خلع الحجاب يوم الامتحان يعتبر عملاً معادياً للإسلام؟ نعم... يجيب البعض بأنهم يعتبرون هذا العمل مساساً بالحرية الفردية وبالحق في إظهار الانتماء للدين. ويقول آخرون: لا لأن ذلك العمل ضرورة للثبوت من الهوية، وأنه ينبغي عدم إظهار القناعات الدينية في بلاد علمانية.

إن الإسلام بالفعل يطرح علينا تساؤلات عدة حول المبادئ العلمانية التي غرست في أذهاننا. يعرّف فانسانغيسر الباحث

يتوجب علينا أيضاً الابتعاد عن الصور الصادمة التي تبثها وسائل إعلامنا والتي تغذي بها مخاوفنا عندما تصور لنا متعصبين يصرخون في الشوارع مطالبين بموت فلان أو فلان، أو ضواحي المدن الفرنسية، حيث لا قانون فيها تحت سيطرة عصابات من الشباب لا حسيب عليهم ولا رقيب ويحتقرون آباءهم المستقلين من تحمل مسؤولياتهم، ومروراً بهذه المشاهد، كيف يمكننا أن نتصور بأن هؤلاء الأطفال في الضواحي سيصبحون يوماً ما أناساً بالغين ومسؤولين يحتلون مناصب مشرفة أو مناصب قيادية مرموقة؟

يجب ألا تؤثر فينا تلك الصور أو تغرس في أذهاننا أن هؤلاء المسلمين الذين يعيشون في الضواحي منحرفون، بل يجب ألا ننسى أيضاً أن غالبية المسلمين المتدينين قد اختاروا إسلاماً متسامحاً لا يجبرون أحداً على اعتناقه. وحسب عالم الاجتماع ألبير مامي فإن عصابات الشباب التي تقوم بأعمال التحطيم وتعبّر عن مشاعر الكراهية والعداء لليهودية، ترسل رسالة للمجتمع الفرنسي احتجاجاً على إقصائها وعدم استيعابها في المجتمع، وهم يقولون: «بما أنكم لا تريدوننا فسوف نعطيكم حججاً لاستبعادنا». ويتابع عالم الاجتماع قائلاً: إن الخوف الذي يتم ترسيخه في نفوسنا هو نوع من المتعة، فبالنسبة لابن المهاجر؛ ذلك نوع من الانتقام لشعوره بالإهانة عندما كان والده يكنس الشارع الذي يستطيع الآن احتلاله كله بمعية أصدقائه وإجبار المارة على النزول للمشى على الطريق. وهو لا يترك المجال لأحدهم بالمرور، وفي عربات المترو يتجاوز الحواجز كي لا يدفع ويضع رجله على المقعد المقابل له أو يخط توقيعه على زجاج النوافذ الزجاجية، فهو يشعر بأن كل القوانين لم تسن من أجل مصلحته، فهي كلها ضده، إذن فليس عليه احترامها. يتوجب علينا أن ندرك أنه من المستحيل تصور إقصاء آلاف الأشخاص دون أن نتوقع ردود فعل عنيفة منهم.

ومن النتائج الأخرى لمشكلات الاندماج أن هناك منذ سنوات عدة بعض الشباب المسلمين لديهم أزمة هوية، يعتقدون أنهم قد وجدوا الحل بالتشدد والأصولية، ويظنون بهذا أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة للإسلام الحقيقي. ومباشرة ما إن يعترضنا شاب بسمات وأزياء معينة، نشعر بعدم الارتياح لرؤيته كردة فعل تلقائية من طرفنا دون تفكير، ونشعر أننا

في خطر. وعندما نشاهد أمثال هؤلاء الشبان في مطار مثلاً فإن أول ما يتبادر إلى ذهننا هو التساؤل هل سيفجر الطائرة التي سنستقلها؟ وحسب عالم الاجتماع سمير أمغار فإن هؤلاء الشباب في غالبيتهم لا يتعاطون السياسة، ويكتفون بنقد بقية المسلمين الذين لا يتبعون طريقهم من الذين ينتمون للتيارات المتحررة والليبرالية، أو الذين لا يطبقون تعاليم دينهم دون الانتقال لأعمال العنف، وأغلبهم يتخلون عن التشدد في سن الثلاثين عندما يجدون أنفسهم في مواجهة أعباء الحياة الصعبة ويبلغون سن الرشد، وهو ما يحدث أيضاً مع مدمني المخدرات في تلك السن.

وفي المدن الكبرى في فرنسا يستحيل علينا عدم ملاحظة زيادة أعداد النساء اللاتي يرتدين الحجاب وحتى النقاب، ونظرتنا إليهن عموماً نظرة سلبية، فنحن نعتبرهن سجينات متطوعات ولكن الحجاب بالنسبة إليهن هو نوع من إثبات الذات. حسب ألبير مامي فإن الحجاب هو بمثابة العَلَم الذي يمثل قضية، وكأن من ترتديه تقول للمجتمع: أنتم لا تحبون الإسلام والمسلمين ورؤيتهم تثيركم وتزعجكم؟ إذن أنا مسلمة وها أنا أفرض عليكم رؤيتي كما أنا، وهو أيضاً (حسب مامي) نوع من التحدي الموجه للأسرة والمدرسة.

ويشير بنجامين ستورا أثناء مداخلته أمام البرلمان حول الحجاب، إلى أنه نوع من الانتقام من المجتمع على معاملته لأجداد هؤلاء الفتيات الذين عوملوا بدونية فيما مضى، وتُركوا على هامش التطور الثقافي والاجتماعي. يجب علينا أن ننظر إلى ما أبعد من المظاهر، ولماذا لا تكون لدينا نظرة موضوعية تتجاوز المظاهر؟ يجب علينا أن نبني أماكن عيش كريم لهؤلاء وأن نعيد التفكير في دور المدرسة. يتوجب علينا أن نقاوم الأفكار السلبية التي يحملها هؤلاء الشباب وفي الوقت نفسه نوجه رسالة أو خطاباً يذكر بموجبات استقبال المهاجرين، ونشجع على الكرم والمساواة المدنية، وهي فرصة لإعادة التفكير في طريقة استقبال الأجانب بصفة عامة، فلربما هناك طريقة عيش تسمح للمتضادات والاختلافات بالتعايش؟ ولربما تكون مصدر متعة بالنسبة لنا جميعاً؟ فهل نحن قاصرون على تصور هذا؟ أو أن حب اطلاعنا قاصر على تصور هذا؟

بين يدي مؤتمر الوحدة الإسلامية: اتحاد الأمة هو واجب الوقت

محمد مبشر بن محيي الدين الحسني

كيرلا - الهند

إن رحمة الله تداركت هذه الأمة بالأخوة الإيمانية بين الناس، وتجلت مظاهر الاتحاد بالعبادة الواحدة والتوجه إلى قبلة واحدة، وحُرس الرسول صلى الله عليه وسلم على التلاحم بين المؤمنين، فوصف المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

وينبغي على الناس أن يعيشوا هذا المعنى الذي يدعو إليه ديننا في الكتاب والسنة، وأن نعزّز بالنواجز على هذه القيمة العظيمة، قيم التواد والتراحم والوحدة، وأن نرفعها شعاراً يعلو على العصبية الضيقة والحزبية المفرقة والشعوبية البغيضة.

ولعل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خير مثال في تجسيد الأخوة الإسلامية، عند مؤاخاة الأنصار بالمهاجرين عند مقدمهم إلى المدينة المنورة، فامتلت أيديهم بالأموال، بعد أن كانت خالية منها، وانطلقت وجوههم بالفرح والسرور، والبهجة والحبور.

إن وحدة الأمة هي واجب الوقت، فقد رأينا القرآن الكريم ينص عليها، وكذلك سنة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، ويجمع عليها علماء المسلمين.

ونهى الإسلام عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى التنازع والاختلاف المذموم الذي يكون من نتائجه ذهاب وحدة المسلمين وقوتهم، فقال الله جل من قائل: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (الأنفال).

أما التفرق والخصام والشقاق فهو سبيل العذاب والهلاك: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (آل عمران، ١٠٥).

أعاذنا الله من العذاب الذي حذرنا منه نبينا حين قال: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».

■ مناسبة هذه الكلمة؛ ما سمعناه من اعتزام رابطة العالم الإسلامي إقامة مؤتمر عالمي عن الوحدة الإسلامية في مكة المكرمة. ولعلها فرصة لنهيب بالعلماء والمسؤولين الذين يحضرون هذا المحفل المهم، أن يحثوا قادتنا ويلهموا شعوبنا بضرورة جمع الصف والأخوة.

وهذا ما عهدناه دائماً في رابطة العالم الإسلامي منذ أن أقام صرحها قادة المملكة العربية السعودية بعد أن أقامت صروح الوحدة داخل كيائها، وأعطت نموذجاً لسائر أنحاء العالم الإسلامي انطلاقاً من كلمة التوحيد ووصولاً إلى توحيد الكلمة.

أمكن للإنسان المعاصر في عالمنا الإسلامي أن يحقق آماله في الاستقلال من المستعمر، واستطاع أن يجاري بعض أوجه التقدم التنموي، لكنه افتقر إلى وحدة الصف ووحدة الهدف.

وظاهرة التفرق وعدم الاتفاق ظاهرة عامة في سائر البلاد المسلمة، داخلياً وخارجياً. ذلك على الرغم مما هيأته المخترعات الجديدة من الاتصال السهل المباشر، ناهيك عن تقارب الأماكن بوسائل الانتقال الحديثة.

لقد حقق أجدادنا الأخوة الإسلامية والوحدة الحقيقية، رغم ما اعترضت حياتهم من مشاق في السفر والتواصل، وما تحقق لديهم كان بسبب قوة السياسة والحضارة والالتزام بقيم أصيلة ربطت بين القلوب.

وبنى أجدادنا اتحادهم على تعاليم ديننا السماوي، الذي قدم كل ما تحتاج إليه الأمة من وحدة المصير ووحدة الثقافة والهوية بالعقيدة الواحدة وإن اختلفت الألسن واختلفت الأوطان والشعوب، قال الله تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» (الأنبياء، ٩٢). وقال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (الحجرات، ١٠).

المسجد النبوي

